

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب جزائري

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

ملامح التجريب في رواية " رقصة اليعسوب "
لعبد الرزاق بوكبة

إشراف الأستاذ:

❖ د. وليد بوعديلة

من إعداد:

✓ بورفيس مروة

✓ بلجهم صفاء

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد الرزاق بوقطوش	أستاذة محاضر (أ)	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955
وليد بوعديلة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	جامعة 20 أوت 1955
سفيان جغدیر	أستاذة مساعد (أ)	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

صدق الله العظيم



شكر وتقدير



الحمد لله ما غرد بلبل وصدح، وما اهتدى قلب و انشرح ، وما عم فينا سرور وفرح ، الحمد لله ما

ارتفع نور الحق و ظهر والصلاة والسلام على النبي المطهر صاحب الوجه المنور ، أما بعد:

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل و الدين القائل في محكم التنزيل

بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ صدق الله العظيم سورة يوسف الآية 76 .

وقدوة بقوله صلى الله عليه وسلم: « من لم يشكر الناس لم يشكر الله ».

نتقدم بالشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل المشرف " بوعديلة وليد " الذي لم يبخل علينا بنصائحه

وإرشاداته وتوجيهاته القيمة التي كان له بالغ الأثر في استكمال البحث ، ونقدم له خالص الشكر و وافر الامتنان

على ما بذل من جهد وتحمل من مشقة جعلها الله في ميزان حسناته .

كما نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة 20 أوت 1955

بسكيدة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل, أسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن

يجعل عملهم في ميزان حسناتهم .

إهداء :

قال الله تعالى : " وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي ، وأن اعمل صالحا

ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " الآية 19 / سورة النمل

إذا كان أول الطريق ألم فإن آخره تحقيق حلم فاللهم لك الحمد قبل الرضا و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا لأنك وفقنتني لإتمام هذا العمل . أهدي تخرجي :

إلى روح جدي الطاهرة .

إلى من رأني قلبها قبل عينها , و حضنتني أحشاؤها قبل يديها , إلى من تحملت كل لحظة ألم مررت بها و ساندتني عند ضعفي و هزلي , و من جعلت الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة " حياة " .

إلى الذي أفنى حياته في تربيته و تعليمي و تحمل مشاق دربي بطيب خاطر و علمني معنى الحياة و أوّلني لما أنا عليه اليوم , إلى من كان سندا و من كرس حياته و جهده لنصل إلى أسمى مراتب العلم و الأخلاق إلى خير الرجال أبي الفاضل " عبد السلام " .

إلى من تقاسموا معي حلو الحياة و مرها .. و كانوا رمزا للتعاون والإخاء إخوتي :

" صفا " , " هاجر " , " إياد " , و بالأخص أختي الصغيرة : " مريم " .

إلى من كانت معي في طريق النجاح و الخير : ديدقتي العزيزة فناء .

إلى رفيقات دربي المتميزات : " ماني " , " عبلة " , " سهى " , " إيمان " .

إلى كل من أحبهم قلب ولم يدونهم قلومي .

إلى كل من مرّ بجيأتي وعلمني شيئا أو ترك بصمة ... أو بسمه , أهدي هذا البذل المتواضع .

" مروة "

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى من أنزل في حقهما الرحمان الحكيم قوله بعد يسم الله الرحمان الرحيم : " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

إلى من سهرت ليال طويلة من أجل راحتي و من استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي , إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها , إلى من سقتني بدفء حنانها و عطاءها , إلى منبع الحب و التسامح , إلى من كانت أما و أختا و □دقيقة لي , إلى من تعجز الكلمات عن التعبير عنها أمي الحبيبة " فتيحة " أطل الله في عمرها .

إلى □محب القلب الطيب و مصدر سعادي و نجاحي , رمز العطاء و المحبة من كان دوما سندا لي , إلى الذي وهبني ما يملك حتى أحقق له آماله , إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم , إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي " عبد العزيز " أطل الله في عمره .

إلى من قاسموني الحياة بأفراحها و أحزانها إلى من كانوا سندا لي في هذه الحياة إخوتي الأعزاء و خا□ة أخي الصغير " أمين " حفظهم الله و رعاهم .

إلى من تقاسمت معها هذا العمل رقيقة دربي و الأخت التي لم تلدها أمي " مروة بورفيس "

إلى □دقاتي و زميلاتي اللواتي شاركني مشواري الدراسي .

إلى كل من عرفه قلبي و رأته عيوني و غفل قلبي عنه .

إلى كل من ساهم و لو بحرف في حياتي الدراسية إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل الذي أسأل الله أن يتقبله .

" صفاء "

مقدمة :

عرفت الكتابة السردية العربية المعاصرة تنوعا و تطورا في مختلف أجناسها الأدبية , لاسيما الرواية التي

تعتبر من أهم الفنون النثرية التي عرفها العرب عامة و الروائيين الجزائريين خاصة .

تعد الرواية جنس أدبي قابل للخرق المستمر , انتشرت في البداية على شكل كتابات سردية تقليدية ,

ثم تطورت و كسرت القيود و القواعد , و هذا ما جعلها تدخل في مرحلة الحداثة و مغامرة " التجريب " ,

هذا المصطلح الذي نتج حديثا في الساحة الأدبية , فنجد مجموعة من الرواية الجزائريين الذين اهتموا بهذا

المجال و انخرطت نصوصهم في سياق " التجريب " نذكر منهم : " أحلام مستغانمي " , " ربيعة جلطي " ,

" واسيني الأعرج " و " عبد الرزاق بوكبة " ... إلخ .

يعتبر " عبد الرزاق بوكبة " من رواد الجيل الجديد الذين حاولوا طرح مواضيع جديدة بأساليب مغايرة عن

الكتابة التقليدية و ذلك من خلال روايته " رقصة اليعسوب " و التي خصصناها موضوعا لبحثنا فجاءت

هذه الدراسة موسومة ب " ملامح التجريب في رواية رقصة اليعسوب لعبد الرزاق بوكبة "

و من الدواعي و الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع إلى جانب الدافع الذاتي و الذي يتمثل في

ميولنا لفن الرواية و خاصة المتعلقة بالتاريخ , هناك دافع موضوعي و هو الاهتمام بحداثة مصطلح التجريب

في الرواية الجزائرية , محاولين بذلك الكشف عن آليات الرواية الجديدة .

و من هذا المنطلق نصوغ الإشكالية في مجموعة أسئلة , عملنا على الإجابة عليها أهمها : ما هو التجريب ؟

و ما هي التقنيات و الأبعاد التي استعملها بوكبة في روايته هذه ؟ , كيف تجلت ملامح التجريب فيها ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة لبحثنا تكون من : مقدمة , فصلين و خاتمة .

- الفصل الأول المعنون ب : أبعاد التجريب في رواية " رقصة اليعسوب " .

- أما الفصل الثاني المعنون ب : جماليات التجريب في رواية " رقصة اليعسوب " .

و في الأخير خاتمة جاءت كحوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها أثناء دراستنا النظرية و التطبيقية .
اخترنا أن نعتمد في بحثنا على المزاجية بين المنهجين البنيوي و السميائي , مع الاعتماد على آليتي الوصف
و التحليل .

في دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا أهمها :

المصدر المتمثل في الرواية (رقصة اليعسوب) , و المراجع التي تمثلت في :

- لذة التجريب الروائي ل " صلاح فضل "
- التجريب في الرواية العربية المعاصرة دراسة تحليلية لنصوص روائية حديثة ل " عبد
العزیز ضويو "
- في نظرية الرواية ل " عبد المالك مرتاض " .

و كأبي بحث آخر واجهتنا أثناء إعدادنا مجموعة من الصعوبات منها : قلة المراجع حول

مصطلح التجريب في الرواية .

و ما بقي لنا بعد حمد الله و شكره إلا أن نتوجه بالشكر و التقدير إلى أستاذنا المشرف " وليد بوعديلة " على
رحابة صدره و على ما قدمه لنا من توجيهات عملية و منهجية , كما نشكر اللجنة العلمية لقبولها تقييم هذا
العمل .

الفصل الأول: أبعاد التجريب في رواية " رقصة اليعسوب "

ل " عبد الرزاق بوكبة "

أولا : التجريب و الرواية

1/ التجريب لغة

2/ التجريب اصطلاحا

3/ التجريب الروائي

ثانيا : تجلي الأبعاد التراثية في رواية " رقصة اليعسوب "

1/ توظيف الأمثال و الحكايات

2/ العادات و التقاليد

3/ المعتقدات الشعبية

ثالثا : توظيف الدين في رواية " رقصة اليعسوب "

1/ الاقتباس من القرآن الكريم

2/ توظيف الفكر الديني

رابعا : الأوضاع السياسية و الاجتماعية في رواية " رقصة اليعسوب "

1/الأوضاع السياسية و الاجتماعية

2/ حضور الثالوث المحرم في رواية " رقصة اليعسوب .

الفصل الأول : أبعاد التجريب في رواية " رقصة اليعسوب "

أولاً : التجريب و الرواية

1 : التجريب لغة

ينبغي من أجل البحث في ماهية المصطلح تفصي الدلالة المعجمية للكلمة ، و كذا مفهومها الاصطلاحي و الذي تطرقت إليه العديد من الدراسات النقدية فوفقت عند أبعاده الدلالية و خاصة الأدبية .

فكلمة " تجريب " في اللغة مشتقة من الفعل " جرب " و قد ورد في عديد من المعاجم و لكن أغلبها تتفق على أن هذا المصطلح يعني : الاختيار و معرف الأشياء .

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة " جرب " : " جرب الرجل تجربة : اختبره ، و رجل مجرب ، قد بلى ما عنده و مجرب : قد عرف الأمور و أحكمته " ¹

و في معجم الوسيط : " التجريب جربة تجريباً و تجربة و اختبره مرة بعد أخرى و يقال رجل مجرب جرب في الأمور و عرف ما عنده ، و رجل مجرب عرف الأمور و جربها " ²

أما في قاموس المحيط " للفيرو أبادي " وردت لفظة التجريب بمعنى : " جربة تجربة اختبره ، و رجل مجرب كمعظم ، يلي ما (كان) عنده و مجرب ، عرف الأمور و دراهم مجربة موزونة " ³

كما ورد في أساس البلاغة : " رجل مجرب و مجرب ذو تجارب ، قد جرب و جرب " ¹

¹ ابن منظور : لسان العرب ، مادة (جرب) ، مجلد 1 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ص : 262

² مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، باب الجيم القاهرة ، مصر ، ط 1 ، ص ، 114 .

³ الفيروأبادي ، قاموس المحيط ، مادة (جرب) ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، ص : 95 .

نلاحظ أن " التجريب " في مفهومه اللغوي قد اتخذ معاني متقاربة في كل القواميس و المعاجم فهي تقريبا متشابهة ، فنجدها تتفق على أن دلالة " التجريب " في اللغة تعني : الاختيار و الاكتشاف و معرفة الأشياء . و هي تتقاطع مع الدلالة الاصطلاحية له في كون التجريب في الاصطلاح يصدر من ذات مجربة وواعية.

2 : التجريب اصطلاحا

لمصطلح التجريب مفهومات اصطلاحية عديدة و متنوعة و ذلك لارتباطه بفن المسرح و الشعر و القصة عامة و الرواية على وجه الخصوص ، و قد اهتم النقاد و الكتاب بالتجريب نتيجة للتغيرات التي حصلت في البنى السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ... الخ ، و هذا ما جعل الشكل الروائي يفتح و يتطور ، من بين مفاهيم التجريب نذكر ما يلي :

يعرفها محمود خليل خضير الحياياني : " لعبة التجربة المستمرة في اكتشاف المجهول أو المغامرة التي تبحث عن جائزة ، و هذه الجائزة التي تخضع للعبة المغامرة التي تشتغل على أساس عدم التحديد أو الإكمال باحثة عن الكمال الذي يمثل قمة أو نهاية مغامرة التجريب " ²

فالتجريب هو الخروج عن السائد أي المؤلف و التمرد عن القوالب الكلاسيكية الموروثة : " إستراتيجية فنية لتسعى إلى خرق المؤلف ، و الانزياح عنه بكسر أفق التوقع و رفض النمذجة و التنميط ، و الانفلات من أسر التقليد و إعادة النظر في الإبداع رؤية و تشكيلا وصول إلى منجز روائي مغاير قوامه التجاوز و التجديد " ³

¹ الزمخشري ، أساس البلاغة ، مادة (جرب) تح : محمد باسل ، عيون السود ، لبنان ، ط2 ، ص : 95 .

² محمود خليل خضير الحياياني ، التجريب و الحداثة في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، 2020 ، ص : 01 .

³ مواهب إبراهيم ، آليات التجريب و تحولات الخطاب السرد في رواية " الرجل الخراب " عبد العزيز بركة ساكن ، منتدى الرواية الندوة (3) ، السبت 2020/06 / 27 م ، ص : 05 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

بمعنى أن الراوي تمرد على الشكل المعهود فأصبحت الكتابة لديه اختراقا و انتهاكا لكل القيود .

أما صلاح فضل فيعرفه بقوله : " التجريب قرين الإبداع لأنه يتمثل في ابتكار طرائق و أساليب جديدة في

أنماط التعبير الفني المختلفة فهو جوهر الإبداع و حقيقته عندما يتجاوز المؤلف و يغامر في قلب المستقبل " ¹

نرى أن " صلاح فضل " يتفق مع باقي الكتاب في تعريفه لمصطلح " التجريب " و ذلك بأنه الخروج عن المؤلف , أي أنه يبحث في أشكال تعبيرية جديدة و هنا يكمن الإبداع .

3: التجريب الروائي :

يعد التجريب الروائي صورة كمن صور الحداثة الغربية تأثرت بها الثقافة العربية بصفة عامة و الثقافة الجزائرية بصفة خاصة , و هو رؤية إبداعية و ثورة على الرواية التقليدية مست اللغة و الشكل و المضمون فجعلت الرواية أكثر مرونة و حرية و قدرة على الإبداع و التطور .

لقد تطورت الرواية الجزائرية تطورا كبيرا , حيث خرج الروائي عن النظام الكلاسيكي القديم و رفض الأشكال الجاهزة و تمرد عليها , و ذلك باتباعه طرق جديدة نحو المغامرة و التجريب تختلف عن المتعارف عليها و تصيغها بطرق جديدة : " لقد كان التجريب الروائي بمثابة استجابة لرغبة الروائيين الملحة في خرق الثابت و الراكد و النمطي على مستو الن □ الروائي " ²

لقد أصبحت الرواية ننسم بنزعة مستمرة إلى التجاوز و خلق أشكال جديدة غير ثابتة , تسعى دائما لكسر المعايير الجمالية السائدة و هذا ما جعلها في حالة تحول دائم , و من ثمة فالتجريب نقيض النموذج و القوانين الصارمة , و هذا ما يجعل الروائي أكثر حرية في الإنتاج , إذن فالتجريب الروائي هو : " ذلك الوعي الحداثي

¹ صلاح فضل , لذة التجريب الروائي , أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي , القاهرة , ط1 , 2005 , ص: 03.

² عبوعاشحسينة , إستراتيجيات التجريب و التلقي في روايات واسيني الأعرج , 2022/010/03 , ت التصفح :

2023/02/25

[https // www . ummt0 . dz /dspace /hadle /ummt0 /15897](https://www.ummt0.dz/dspace/hadle/ummt0/15897)

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

بالكتابة , أين يقف ضد قواعد الكتابة الجاهزة حيث يشتغل على بيانات الحكيم من سرد و وصف وفضاء و زمن و شخصيات بوعي جديد إبداعي و خلاق " ¹

أما التجريب الروائي عند النقاد العرب فقد كان مغايرا عن التجريب الروائي الغربي فقد جددوا فيه بأفلامهم الابداعية إذ : " أن الخضوع التحديث في الرواية العربية لمنطلق التجريب يجعل الروائيين ينطلقون من مناح عديدة بحثا عن تقنيات جديدة مما يفرز تنوع التجارب و تباينها " ²

إذن فنلاحظ أن التجريب الروائي له صلة مع مصطلحات أخرى كالحداثة و الإبداع و البحث و المغامرة ... و هذا ما أدى لتنوع التجارب الروائية و اختلافها .

أما حميد الحميداني يعرف التجريب الروائي على أنه : " معاناة الجيل الجديد و عن أزمة البورجوازية الصغيرة المولعة بالتجارب , و الباحثة عن قيم بديلة في عالم مهترئ تتخلل بدورها من التقنيات القديمة و ترتاد علما روائيا بديلا أيضا يخلق مقاييس تتلاءم مع التعبير عن المضامين المتولدة من الظروف الجديدة " ³ أي أن التجريب الروائي تخطى التجريب الروائي التقليدي حيث قام بالتفكير في إنشاء شكل إبداعي يمكنه استيعاب الواقع الاجتماعي المتغير , و تحرير الذات من العبودية و ذلك عن طريق تفاعل الذات بالعالم الخارجي .

كما قام " صلاح فضل " بتصنيف مفاصل التجريب الروائي في ثلاث دوائر تميز في كثير من الأحيان بقدر ما تتداخل في حالات كثيرة , يمكن إجمالها فيما يلي :

¹المرجع نفسه

²عبد العزيز ضويو , التجريب في الرواية العربية المعاصرة دراسة تحليلية لنصوص روائية حديثة , عالم الكتب الحديثة , اربد , الأردن , ط 2014 , ص : 281.

³حميد الحميداني , الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي , دار الثقافة , الدار البيضاء , المغرب , ط 1985 , ص : 418 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

- ابتكار عوالم متخيلة جديدة , لا تعرفها الحياة العادية و لم تتداولها السرديات السابقة , مع تخليق منطقتها الداخلي , و بلورة جمالياتها الخاصة و القدرة على اكتشاف قوانين تشفيرها و فك رموزها لدى القارئ العادي بطريقة حدسية مبهمة . و لدى المتخصص □ بشكل منهجي منظم .
 - توظيف تقنيات فنية محدثة لم يسبق استخدامها في هذا النوع الأدبي , و ربما تكون قد جربت في أنواع أخرى تتصل بطريقة تقديم العالم المتخيل , و تحديد منظوره أو تركيز بؤرته , مثل تقنية تيار الوعي أو تعدد الأصوات أو المونتاج السيميائي أو غير ذلك من التقنيات السردية المتجددة مع ملاحظة أن وجود بعضها قي ثقافات أخرى لا يسلب منها الطابع الطبيعي التجريبي عندنا لما يترتب على جهد التبيئة و التكيف مع مقتضيات الذوق العربي و ضروريات مراعاة حساسية المتلقي الجمالية عند التوظيف .
 - اكتشاف مستويات لغوية في التعبير تتجاوز نطاق المألوف في الإبداع السائد , و يتم ذلك عبر شبكة من التعالقات النصية التي تتراسل مع توظيف لغة التراث السردية أو الشعري أو اللهجات الدارجة أو أنواع الخطاب الأخرى لتحقيق درجات مختلفة من شعرية السرد .¹
- أما في ما يخص □ التجريب الروائي في الجزائر , فلم يكن بمعزل عن مواكبة التطور الحاصل , فبعد تغلب الشعب الجزائري على الاستعمار الفرنسي , و استرجاعه للسيادة الوطنية , بدأ يعيش في هدوء و استقرار من جميع المستويات , فتعد مرحلة التسعينات من أكثر المراحل التي عرفت إنتاج مكثف للرواية الجزائرية الجديدة , و قد كانت مواضيع الرواية في تلك الفترة تدور حول (الثورة , العنف , الواقع ...) و ذلك لأن فترة التسعينات أو ما يعرف بفترة العشرية السوداء , تعد فترة صعبة بالنسبة للجزائر و ذلك بسبب تفشي ظاهرة العنف و التطرف و الإرهاب و من بين الروايات الجزائرية التي تحدثت و تناولت فترة التسعينات التي بدأت ملامحها بعد توقيف المسار

¹صلاح فضل , لذة التجريب الروائي , ص : 05.

الانتخابي هي : رواية " رقصة اليعسوب " ل " عبد الرزاق بوكبة " و هي تعد رواية جزائرية تجريبية جديدة و معاصرة .

ثانيا : تجلي الأبعاد التراثية في رواية " رقصة التراث يعسوب "

1: توظيف الأمثال و الحكايات

يعد توظيف التراث أحد الآفاق التجريبية الحدائثية في الرواية , باعتباره مادة أولية من مواد الإبداع , و لقد نال التراث حظه من خلال توظيفه و حضوره الكبير من قبل كتاب الرواية الجزائرية منذ القدم إلى يومنا هذا , و لقد ازدادت صلة الروائي أكثر بترائه عندما أقبل نحو التجديد و التجريب في الذ [الروائي و هذا ما جعله ينتج نصوصا روائيا متميزا و أكثر إبداعا و أصالة .

فالتراث هو : " مجموع ما ورثناه أو أورثناه إياه أمتنا العربية من الخيرات و الإنجازات الأدبية و الفنية و العلمية ابتداء من أعرق عصورها إيفالا في التاريخ حتى أعلى ذروة بلغت في تقدمها الحضاري " ¹ بمعنى أن التراث هو ما تركه السلف للخلف أو ما تركه لنا أجدادنا و هو يحفظ الحضارة باستمرار .

كما يرى طه عبد الرحمان بأنه : " لا سبيل إلى الانقطاع عن العمل بالتراث في واقعنا , لأن أسبابه مشتغلة على الدوام فينا , آخذة بأفكارنا و موجهة لأعمالنا , متحركة في حاضرنا و مستشرقة لمستقبلنا , سواء أقبلنا على التراث إقبال الواعي بآثاره التي تنمحي أم تظاهرها بالإدبار عنه " ²

أي أن التراث ليس مجرد ماضي فقط و إنما هو ماض يعيش في حاضرنا و هو يلازمنا تاريخيا و واقعا .

رغم حداثة ظهور و نشأة الرواية الجزائرية إلا أنها استطاعت أن تلفت الأنظار في العالم العربي , فالروائي

الجزائري حاول أن يطرح مختلف المواضيع و المشاكل التي تواجه الشعب الجزائري في حياته اليومية و ذلك في مجتمع

¹طراد الكبيسي , التراث العربي , كمصدر في نظرية المعرفة و الإبداع في الشعر العربي الحديث , منشورات وزارة الثقافة و الفنون , بغداد , ط 1978 , ص : 06.

²طه عبد الرحمان , تجديد المنهج في تقويم التراث , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , لبنان , ط 2 , ص : 19 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

محافظ تحكمه العادات و التقاليد , كما وظف كل ما ورثه عن السلف كطريقة للحفاظ عن الهوية و الانتماء , و هذا ما زاد الرواية دلالة و عمقا , لقد ارتبطت الرواية الجزائرية بسرد أحداث الخمسينات أي فترة الاحتلال الفرنسي و ما عاشه الشعب الجزائري من بطش و تهميش و قتل و تعذيب و هذا ما جعل الروائيون الجزائريين يكرسون أقلامهم و كتاباتهم من أجل إيصال صوت الشعب و قد اسعانوا في كتابة رواياتهم إل التراث و هذا ما حقق نجاحا باهرا .

أما في فترة التسعينات أو فترة العشرية السوداء و التي تعد فترة صعبة بالنسبة للجزائريين فقد برز مجموعة من كتاب الجيل الجديد أمثال : أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد) , و واسيني الأعرج (سيدة المقام) , كما نجد " عبد الرزاق بوكبة في روايته (رقصة اليعسوب) هذه الأخيرة التي دارت أحداثها حول فترة التسعينات و ما عاناه الشعب الجزائري من صراعات فكرية و دينية و اغتيالات و مسيرات , و قد اعتمد " بوكبة " في روايته على توظيف التراث و بذلك حقق الروائي الكثير حين أغنى مضامين روايته ببعض المضامين الشعبية و حين استمد أدواته و عناصره من التراث ليصبح بذلك قد حقق إنجازات تطور منه الروائي .

أ- توظيف الأمثال الشعبية :

الأمثال يمكن أن تكون ناتجة عن تجارب الحياة كما يمكن أن تكون ناتجة عن حكاية أو حادثة معينة و قد نتجت قديما لحاجة الناس إليها للتواصل و التعبير في شتى المواقف : " المثل الشعبي ببساطة هو نتاج الماضي فيعبر عن حدث كان في الماضي و صار عبرة للحاضر فالمثل الشعبي هو شيء عام أكثر من كونه يمتاز بالخصوصية فهو في النهاية نوع من أنواع الفنون , يستمد إبداعاته من اللغويات

أو اللفظيات و هو أكثر الفنون الشعبية انتشارا " ¹

و من الأمثال التي استثمارها الروائي " عبد الرزاق بوكبة " في عمله ما يلي :

¹ فريق التحرير , الأمثال الشعبية .. كيف اعتدنا أن نمدح الجميلة و نكره الفقر ؟ ت النشر : 2017/01/22 , ت التصفح

2023/03/01 :

<https://www.noonpost.com>

- " من هذا الأحمق الذي يعتقد أن البعيد عن العين بعيد عن القلب " ¹ , معنى المثل أن القريب منك تكون

بينكم ألفة و تجارب و بالتالي يقوى الشعور أما إذا دخلت المسافة اهتزت العلاقة

و تشكلت الغربة في إحساس كل واحد بالآخر أما الراوي من خلال توظيف المثل يرى العكس حتا أنه وصف

صاحب ذلك المثل بالأحمق في نظره فلا حب تخونه المسافات فبالمسافة يختبر الحب

هنا يحاول الراوي من خلال توظيف هذا المثل أن يصف حالة " عبد القادر " حيث يقول : " فقد راحت سليمة

تكبر في سطيف و داخل قلبي في القرية " ²

- " كيف أنسى قول جدي لي أن الرجل ينسى حقه على رجل نafسه في كل شيء , ما عدا حقه على

رجل نafسه في امرأة " ³ أي أن كل شيء قابل للنقاش و الحل و التفاوض ما عدا المرأة فهي خط أحمر بالنسبة

للرجل الجزائري الذي يعتبر المرأة التي يختارها شرفه و بالتالي لا يسح لأحد بالاقتراب منها .

- " قال الخير : بصح هذا الشيء يعيب شيبتك يا جدي " ⁴ , معنى هذا المثل أن الشيب يجعل لصاحبه هيبة

و وقار , فظهور الشعر الأبيض في الرأس أفضل من العار كالسرقة أو الجريمة المخلة بالأدب الذي يلتصق بالإنسان

مدى الحياة و إن كان شابا .

- " فال ربي و لا فالك " ¹ يقال هذا المثل عند سماع كلام مشؤوم و هو يعني : " أن الإنسان يتمنى الفأل

الكلمة الطيبة من الله سبحانه و تعالى , دون أن يتفأل بما سمعه من الشخ □ الذي يتشاءم في كلامه " ² فالراوي

ذكر هذا المثل و هو يعبر عن حالة " عبد القادر " بعد سماعه لفأل

¹ عبد الرزاق بوكبة , رقصة اليعسوب , دار الخيال للنشر و التوزيع , برج بوعريريج , الجزائر , ط 2021 , ص : 30.

² الرواية ص : 30.

³ الرواية ص : 47.

⁴ الرواية ص : 98.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

" الخالة بشيرة " : " أطلقوني و سأندبر أمري مع حواجز الجيش فيما بقي من الطريق , سأقول لهم أن ابنتي بقيت وحدها في البيت و قد يتوقف قلبها من الخوف " ³.

ب- الحكاية الشعبية :

تعد الحكاية الشعبية شكل من أشكال الأدب الشعبي الأكثر تداولاً إضافة إلى المثل والأشكال الأخرى السائدة التي تروى مشافهة بحيث تنقل لنا تراثنا القديم , و تعرفنا على ماضي الشعوب و أحوالها " الحكاية الشعبية هي أحدثثة يسردها رواة في جماعة من المتلقين و هو يحفظها مشافهة على رواية آخر , و لكنه يؤديها بلغته , غير متقد بألفاظ الحكاية , و إن كان يتقد بشخصياتها و حوادثها و مجمل بناءها العام " ⁴

إن الحكاية الشعبية مرتبطة بحياة الإنسان في مراحلها الكاملة كما أنها ترتبط بمعتقداته و بعمله أوقات لهو , و قد وظف الروائي الحكاية الشعبية في روايته " رقصة اليعسوب " و ما تتميز به من فعالية و خصاءً □ تنفرد بها عن المظاهر الشعبية الأخرى و من ذلك نذكر ما ورد في الرواية :

- يا اللي راك باغي يكون بابك محلول كثر من الصلاة على الرسول و يا اللي راك باغي تكون مخير أعمل واش عمل الخير لا فلاحه غير فلاة القرابة , و لا فلاح إلا فلاح الهداية خرج فالصباح يسعى لرزقو , كاش ما خير من واحد عايش بعرقواو إذا بيه يتلاقى عذرة تقول شاورها مولها ما خلقها شعرها تسلف

¹الرواية ص: 148

²عبد العزيز العبد اللطيف , حكم و قول , (فال ربي و لا فالك) المسلم , 27 صفر 1436 , ت التصفح : 2023/03/04.

<https://ualmoslim.net>

³الرواية ص: 147.

⁴أحمد ريباد , محبك , حكايات شعبية , اتحاد الكتب العرب , ط 1999 , سوريا , دمشق , ص : 18.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

لونو من مالليل , و خدها تسلف لونو من الرمان , و سناخا تسلفو لونهم من مالثلج و مشيتها تسلفت
خطواتها من الحجلة ...¹

فالملاحظ أن أسلوب سرد " عمار الحكواتي " في طحطاحة السوق كان مشوقا من خلال
طريقة إلقاءه التي تذهل العقول .

كما نجد حكاية " ألف ليلة و ليلة " : " سأقرأ لك في ألف ليلة و ليلة و ستدركين أنك تشبهين بغداد
تماما " ²

أما الحكاية المتميزة التي وظفها الراوي هي حكايات الجدة : " و قد ورثت ذلك عن حكايات
جدي بنت النجمي التي كنت أرفض أن تنتهي فأعمد إلى إكمالها في خيالي " ³

بالإضافة إلى ذلك نجد حكايات " كليلة و ذمنة " و هي حكايات كانت تحكي للأطفال
تدور حول الحيوانات و غالبا ما ينتصر الخير على الشر .

نستنتج من خلال ما سبق أن هذه الحكايات قد سمحت للقارئ أن يفسح المجال للخيال لينطلق إلى عالم
الوقائع و المغامرات .

2/ العادات و التقاليد :

اهتم الروائي " عبد الرزاق بوكبة " بالعادات و التقاليد و اعتبرها جزء من التراث

الشعبي , حاول أن يرصد لنا من خلالها الأجواء التقليدية و المأكولات و العادات ,

كالسوق الأسبوعي و طريقة العزاء بالإضافة إلى طريقة الكلام و اللباس ... إلخ

¹الرواية ص : 97

²الرواية ص : 25

³الرواية ص : 26

أ- اللباس :

و هو ما يستر به الإنسان جسده , كما نجد اختلاف بين ألبسة الناس من منطقة إلى أخرى , فنجد مثلا لباس أهل الريف , كما نجد أيضا اللباس العصري و اللباس التقليدي , و قد ورد في الرواية عدة أنواع من الألبسة منها :

- " البرنس " : و هو لباس تقليدي عريق و مشهور في المجتمع ينسج من الصوف أو الوبر , أو يخاط من الكتان , و هو لباس خاص بالرجال قد يلبس لمجرد الزينة فقط كما هو الحال في الأعراس , يرتديه كبار السن أو من له مكانة في المجتمع , يقول " عبد القادر " و هو يصف لباس جده : " ... يأتي مرتديا بذلة و ربطة عنق و صباطا ملمعا , فيبقى على تلك الهيئة ثلاثة أيام ثم يغيرها بالعمامة و البرنس " ¹ .

- " العمامة " : و هي غطاء يلف حول الرأس منتشر في كل المناطق الجزائرية و هي رمز من رموز الشموخ و العزة , تستعمل لحماية الرأس من الحر و البرد في كل الفصول .

- " اللباس الأمازيغي " : و يعبر عن الموروث الثقافي الأمازيغي " كانت تبدو بفساتها الموردة و تسريحة شعرها الذي اخنط سواده مع بياضه أميرة قادمة من الحكايات العتيقة " ²

ب- المأكولات :

لم تخل رواية " رقصة اليعسوب " من استحضار مجموعة من أسماء المأكولات

¹الرواية ص : 63.

²الرواية ص : 139.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

الجزائرية المشهورة و من المأكولات الموظفة في الرواية نجد :

" الكسكسي " : و هو من المأكولات المنتشرة في الجزائر التي تعكس بصورة كبيرة

خصوصية المجتمع الجزائري لأنها مستوحاة من أعماقه : " تزامن وصولي إلى باحة

المسجد مع وصول قصعة كسكسي ... " ¹

كما نجد مأكولات أخرى مثل : التمر و العسل , الخروب و التين المجفف و الحلوى ,

بالإضافة إلى جبنة الماعز و اللبن و العنب الأبيض و الحليب و الأكلات التي يكثر

فيها الحار .

ج- عادات الزواج :

حيث نجد في الرواية أن الأعراف تمنع الزواج دون حضور ولي أمر الزوجة من قول " عبد القادر " :

" حتى أني بت مستعدا لأن أتزوج لقد اتفقت مع سيلينا على أن نفعل ذلك في أسرع وقت ثم

نذهب إلى ماما جاكلين طبعاً بعد خروجك من المعتقل , أنت ولي أمرها الوحيد و لا يمكن أن

يحدث ذلك بدونك " ² .

كما نجد أيضاً طريقة يعتمدها بعض الجزائريين لمعرفة الجهة التي يتزوجون منها من خلال حشرة

اليعسوب : " فكنت أعمد إلى حيلة يعتمدها شبابها في معرفة الجهة التي يتزوجون منها , بأن يحاصروا

يعسوباً و يسألوه : سيدي عيسى (هكذا نسمي اليعسوب) منين نجيبها سيدي عيسى منين نجيبها

؟ " ³ .

د- ريقه الكلام :

¹الرواية ص : 71.

²الرواية ص : 133.

³الرواية ص : 45.

حيث نجد اشتهار بعض الأساليب المعينة في تعابير الجماعة الشعبية فيما بينها : كالحلف و

الحلف و القسم برأس ما هو عزيز في نظرهم : يقول عبد القادر : فأقسم برأس أبيه أن الفرس لن

تعود إلى شاربيها بعد أن عادت إلى صاحبها " ¹ .

كما نجد أيضا التنايز بالألقاب : " آي ما هذا الذي تفعلينه يا بنت الحرام ؟ " ² .

" قلت هذا ليس صنما يا أبا جهل " ³ .

" انتظرت من أبي أن يستبقها و بتزوجها عوضا عن زوجته العقرب " ⁴ .

كما ينتشر بينهم الكلام الفاحش و البذيء و هذه الطرق في التعبير تظهر خلل ما تعانیه الجماعة الشعبية , و

توقعهم في التناقض مع دواتهم , كون الدين الإسلامي نهي عن هذه الأمور لآثارها السلبية في المجتمع .

هـ-العزاء :

للجماعة الشعبية تقاليد و عادات تقوم بها أثناء وفاة أحدهم , فالميت بعد تغسيله

و تكفينه يأتي الجيران لإعداد إكراميات العزاء حيث وظفها " بوكبة " في روايته من خلال : " ثم قال باكيا إنها لو

كانت هنا لأعلمت الجارات بوفاة خالتها فيأتين لترتيب البيت و إعداد إكراميات العزاء التي سنشترها " ⁵ .

و من العادات أيضا التي تشتهر أثناء موت أحدهم هو إرسال الأكل إلى المساجد كصدقة على روح الميت و

الطلب بالدعاء له : " تزامن وصولي إلى باحة المسجد مع وصول قصعة كسكس بالدجاج يحملها كهل راح يطلب

الدعاء لأمه التي التحقت بمقبرة سيدي بتقة " ⁶ .

¹الرواية ص : 37.

²الرواية ص : 96.

³الرواية ص : 110.

⁴الرواية ص : 136.

⁵الرواية ص : 163.

⁶الرواية ص : 71.

و-السوق الأسبوعي :

هذه الظاهرة موجودة في كل بقاع العالم , كما نجدها أيضا في المناطق الجزائرية , فالسوق الأسبوعي هو فضاء تجاري موجود منذ القدم تباع فيه مختلف الأشياء بأسعار معقولة مقارنة مما تجده في الأماكن الأخرى و هو مكتظ بالباعة و الزبائن تحدث فيه مبادلات تجارية كبيع السلع و حتى الحيوانات : " عاد جدي من السوق يركب بغلته الشهباء و يجر خلفه فرسا تكفي صوفة واحدة لأن تدهنها لرشاقتها " ¹ .

كما يستغل الحكائي تجمع الناس في الأسواق لينشر ما يريد نشره من حكايات : " كان عمار الشاني ذكيا , فقتل اللحظة بالضرب على دفه حتى يستجمع الانتباهات من جديد كان كل يوم يفوت على يدي منو بشيشة " ² .

3/ المعتقدات الشعبية :

المعتقدات هي أفكار قريبة من الغيب خارجة عن قدرة الإنسان تتنابه عن طريق الكشف و الرؤية و الإلهام و نجدها في الريف و في المدينة , عند المتعلم و الأمي : " المعتقد الشعبي هو ظاهرة اجتماعية تنتج عن تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية و تصوراتهم حول الحياة و الوجود و قوى الطبيعة المخيفة و السيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية " ³ .

كان أمرا طبيعيا ورود المعتقدات في رواية " عبد الرزاق بوكبة " لأن البيئة التي تدور فيها الأحداث بيئة مليئة بالمعتقدات , بل إن المعتقد يشكل جزءا أساسيا في حياة الجماعة الشعبية , وسلطته أحيانا تفوق كل السلطات الأخرى , لأنه متغلغل بشكل كبير في أذهان الناس , و يعتبر مقدس بالنسبة إليهم و لا يمكن المساس به إطلاقا ,

¹الرواية ص : 36.

²الرواية ص: 98.

³محمد توفيق السهلي و حسن الباش , المعتقدات الشعبية في التراث العربي , توزيع دار الجليل , ص : 06.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

فأغلب المعتقدات الواردة في الرواية أصلها هو الإسلام , و لكن الجماعة الشعبية غيرت و حرفت فيه إما بالزيادة أو بالنقصان و هذا ما جعلها مناقضة للإسلام , و يمكن تلخيص المعتقدات الواردة في الرواية على النحو التالي :

أ - الجن و العفاريت :

هي المخلوقات المزعومة بين الإنس و الأرواح , سميت بهذا الاسم لاستارتها عن الأبصار , و قد ورد ذكرها في القرآن في قوله عز وجل : " قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن و الإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها " ¹.

فرغم ذكر الجن و الشياطين في القرآن الكريم بأنهم أمة مثل البشر فيهم الجيد و السيء إلا أن المخيلة الشعبية أضافت الكثير لهذا المخلوق الخارق فأصبح كل ما يصيب الإنسان من مشاكل و أمراض هو من عمل الجن و الشياطين , حتقيل في المثل الشعبي " لي خانوزهرو يقول بيا سحور "

و قد وظف " بوكبة " في الرواية الجن و العفاريت من خلال شخصية " عبد القادر " فقال : فقد كبرت على إمكانية أن أرى العفاريت و الملائكة و الغيلان , في مقابل استحالة رؤية جسد أنثى " ² .

كما تطرق إليه أيضا من خلال حكاية السندباد الحكاية الخيالية من كتاب ألف ليلة و ليلة : " تماما كما كان السندباد يسافر مع " ربح " أنها المرأة التي تعود أصولها إلى جني تزوج أمها الآدمية " ³ .

و تطرق أيضا إلى قضية الأرواح من خلال وصفه لزيارة " أصيل " إلى الكنيسة : " لكن يدا خفية جرتني إلى داخل الكنيسة فصرت محاطا بأرواحها المعتقة منذ القرن الثالث عشر " ⁴ .

¹سورة الأعراف الآية : 38.

²الرواية ص : 12.

³الرواية ص : 26.

⁴الرواية ص : 88.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

إن مثل هذه الأفكار و المعتقدات , كرؤية الجن و الشياطين و الأرواح لا تزال موجودة مع الأسف إلى يومنا هذا رغم التطور الحاصل و المجال التوعوي .

ب-التنبؤ و الكهانة :

الإنسان بطبعه مولع في معرفة ما هو مجهول و غامض و كذا الاطلاع على الغيب و ما سيقع

مستقبلا , بالإضافة لرغبته في معرفة ما هو محبب في نفس شخص ما و ما سيفعله , فالإنسان بفطرته يجب

الإطلاع على ما هو مستتر و محجوب .

على الرغم أن الإسلام حارب هذه الظاهرة و نهى عنها الله عزوجل في قوله : " قل لا يعلم من في السماوات و

الأرض الغيب إلا الله و ما يشعرون أيام يبعثون " ¹ . إلا أن و مع الأسف هناك كثير من الناس لا يزالون يؤمنون

بمثل هذه الأمور بل و يعتمدون عليها في حياتهم و قراراتهم اليومية .

إن مفهوم التنبؤ يندرج ضمن مجموع التوقعات التي ستحدث في المستقبل و قد وظفه " بوكبة " في روايته ,

نجده مثلا على لسان " عبد القادر " الذي فوت الحافلة التي يعود فيها إلى البيت فيفكر في

جدته : " ... لا شك في أنها تنتظر الحافلة الآن , عند مدخل القرية و حين لن تجدي فيها ستقيم القيامة و

تطلق سربا من الاحتمالات دفعة واحدة ستؤول في النهاية إلى أن أصحاب اللحى قتلوني " ² . كما نجد أيضا "

عبد القادر " الذي كان يبدي تخوفه من المستقبل و ما سيحدثه : " ... و كانت تجعل الواحد يخاف من

غموض المستقبل ... " ³ .

نجد كذلك من خلال روايتنا " رقصة اليعسوب " التدخل في حكم الله في قول " عبد القادر " : " ... لماذا نؤجل

محاسبته إلى يوم القيامة و لم تضع قانون يتولى ذلك فورا ؟ " ⁴ .

¹سورة النمل الآية : 67.

²الرواية ص : 09.

³الرواية ص : 67.

⁴الرواية ص : 72 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

فبالرغم من كوننا مجتمع مسلم و متدين و أن ديننا الحنيف حارب هذا النوع من الاعتقادات و ميز الإنسان بالعقل إلا أن ذلك لم يمنع تشبث الناس بهذهالبقايا من العصور الغابرة .

ثالثا : توظيف الدين في رواية " رقصة اليعسوب "

يمثل الن □ الديني من بين المنابع المهمة التي استعان بها " بوكبة " في كتابته للرواية و قد تجلت كيفية حضوره في عدة أشكال نذكر منها :

1: الإقتباس من القرآن الكريم

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

سورة الغاشية الآية : 01	"هل أتاك حديث الغاشية "	ص : 25.	- هل أتاك حديث طريق بغداد؟
سورة النساء الآية 69.	"و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا "	ص : 72	- ... كانت ستصل إلى جوار الأنبياء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .
سورة مريم الآيات : 94 , 95 , 96.	" ان كل من في السماوات و الأرض إلا آتي الرحمان عبدا , لقد احصاهم و عداهم عدا , و كلهم آتية يوم القيامة فردا "	ص : 72.	- ... لماذا تؤجل محاسبته إلى يوم القيامة .
سورة مريم الآية : 15.	" واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا "	ص : 43.	- غادرت بقعتها في غفلة من أهلها و فتحت لنفسها أفقا مختلفا .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

سورة البقرة الآية : 219.	" و لا تنكحوا المشركات حتى يومن و لأمة مومنة خير من مشركة و لو أعجبتكم ... "	ص : 101	- معارضا لارتباطي بلونا لأنها من دين آخر كأن الإسلام حرم الارتباط بالمسيحيات .
سورة القدر الآيات : 01 , 02 , 03.	" انا أنزلناه في ليلة القدر , و ما أدراك ما ليلة القدر , ليلة القدر خير من الف شهر "	ص : 42.	- ... لأغرس فيها وتدا في ليلة القدر حتى يستجيب الله أذعيتي .

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الروائي قد استخدم ألفاظا ذات حمولة دينية و بهذا شكل
حقلا دلاليا غني و أكثر ثقلا باعتبار القرآن الكريم يشكل جزءا كبيرا من ثقافة المجتمع العربي عامة و
الجزائري خاصة , ف " بوكبة " من خلال روايته أظهر تعلقه الكبير و إعجابه الشديد بالإعجاز في القرآن حتى أنه
وظفه لإثراء روايته و إعطائها لمسة سحرية و إبداعية .

2: توظيف الفكر الديني :

لقد استطاع " بوكبة " من خلال روايته " رقصة اليعسوب " توظيف بعض القيم الدينية و
ما حثنا عليه إسلامنا نذكر منها ما يلي :

نجد قضية الدعوة للإسلام من خلال " الزبير " الذي كان يعطي لابنه " أصيل " نقودا شريطة أن

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

يدخل أصدقاءه الفرنسيين و الأفارقة إلى الإسلام " ... على أن يعطيني مبلغا من الفرنكات عن كل رأس... " ¹ .

كما نجد اعتراض " الزبير " على زواج ابنه " أصيل " من " لونا " التي هي من دين آخر " ... اشترط

أبي أن تدخل الإسلام " ² , و لم يتوقف عند شرطه بدخولها فقط بل حاول بنفسه إدخالها قال لها

" رددي ورائي الشهادتين , فتضمني جنة الخلد " ³ .

نجد في هذه الرواية بعض الأشياء التي حرفت عن مسارها الصحيح , فرجل الدين بدلا من بث

الأمل و الطمأنينة في نفوس الناس و حثهم على السعي و الاجتهاد و طلب الحقكان عنصر هدم بنشر

الأس و الخوف يتجسد هذا من خلال " الزبير " الذي كان يضرب

زوجته لأنها ندمت على عودتها من فرنسا " خالتي بشيرة ليست بخير ندمت أنها قبلت بالعودة من باريس

و زوجها الزبير بات يتعامل مع ندمها ذلك على أنه تشويه للعقد الذي عقده مع الله لأجل المساهمة

في إقامة الدولة الإسلامية في الجزائر فيعنفها بكرة حيث تتأخر في صلاة الفجر... " ⁴ .

بالإضافة إلى قتل رجال الدين لرفضهم إعطاء فتاوي ظالمة و مزيفة : " فليس مستعبدا أن يكون

على صلة بدفع الأستاذ الشاذلي بوجعة و شعبان إمام مسجد بومرزاق بعد أن رفض أن يعطيهم

فتوى بجوار الجهاد في سبيل البلاد " ⁵ .

كما أشار الكاتب إلى بعض القيم السيئة التي تبين لنا الابتعاد على الدين حيث صور لنا

" بوكبة " من خلال شخصية أصيل " التناقض الذي كان يعيشه فمن ملتحي من أعضاء الجبهة

الإسلامية إلى سكير " ... سأجعلك أنا تتحرق بالتساؤل عمّن يكون هذا الملتحي الذي يتقدم

1 الرواية ص : 75.

2 الرواية ص : 75.

3 الرواية ص : 76.

4 الرواية ص : 43.

5 الرواية ص : 139 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

مسيرة الجبهة الإسلامية , لكنه يتحول في بيته إلى صعلوك لا يتورع عن حرام أو ممنوع " ¹ .
لقد أكثر " عبد الرزاق بوكبة " من توظيف التراث الديني المتمثل في الأدعية , فالدعاء يدل على التقرب من الله عزوجل و قوة الإيمان به حيث نجد " عبد القادر " يدعو لأم الرجل الذي تصدق بقصعة الكسكسي للجامع فيقول : " أدعوك بصفاتك الحسنى أن ترحمها و تستقبلها استقبالا يليق بكرمك " ² .

بالإضافة إلى ذكر بعض المصطلحات و الشخصيات الدينية مثل : صلاة الفجر , صلاة العشاء , التسبيح , البسملة , القيامة , الجنة , السلام , الشهاداتان , الإيمان , ليلة القدر , القرآن , الأنبياء , الصديقين , مريم العذراء , المسيح عيسى , الصحابة الأوائل ... و غير ذلك .

كما نجد في الرواية توظيف المسجد و الأذان اللذان يحتلان أبعاد دينية حيث يعتبر المسجد من الأماكن المقدسة و هو علامة على الحضارة الإسلامية , و هو مكان للراحة و الطمأنينة في نفس المسلم عند دخوله إليه و قد ذكره الراوي من خلال " بعد السلام التزمت بنية التسبيح سارية قاصية لا تستفيد من الضوء ؛ ثم من يدري ؟ قد يغفلون عني ؛ فأبيت ليلتي في المسجد " ³ .

فالروائي أراد من خلال روايته أن يبين للقارئ مدى أهمية الدين و ذلك لمكانته المقدسة عندنا نحن المسلمون , و لكن الأوضاع في تلك الفترة كانت مختلفة فهناك من اتخذ من الدين ذريعة من أجل السيطرة على البلاد بل قاموا بتشويهه فمرحلة الرواية أو العشرية السوداء كانت مرحلة صعبة جدا على الجزائر فقد أرادوا السيطرة على البلاد باسم الدين و الإسلام , حتى أننا نجد أغلب شخصيات الرواية من ديانات أخرى و ذلك راجع للعلاقات التي تكونت أيام الاحتلال الفرنسي أي الثورة بين الجزائريين و فرنسا .

¹الرواية ص : 73 .

²الرواية ص : 71 .

³الرواية ص : 72 .

رابعا : الأوضاع السياسية و الاجتماعية في رواية " رقصة اليعسوب "

1: الأوضاع السياسية و الاجتماعية

الإبداع يقتضي الحرية السياسية حتى تتسنى له فرصة التأيد أو المعارضة ليبيدي رأيه و ليكون له و حضور في مجتمعه , و قد لعب الأدب عامة و الرواية على وجه الخصوص دور مهما في تصوير الحروب و النكسات و أشكال القمع الاجتماعي و الاضطهاد السياسي بحيث يرى طه حسين وادي " إن قضايا الفكر و مشكلات الإيديولوجيا أصبحت (التيمة) الرئيسية و المحور الغالب عند كثير من كتاب الرواية العربية المعاصرة , و لا سيما مبدعي تيار < ق █ الحداثة > الذين يتبنون موضوعات السياسة و أساليب التجريب " ¹ .

كما يقوا أيضا : " أن (السياسة) قد غدت المحرك الأول لمسيرة البشر في أي مجتمع , لأنها هي التي تحدد أصول الحكم و تنظم شؤون الدولة , على أساس من الوعي بهذا الدور الخطير و المؤثر ...

اهتمت الرواية العربية المعاصرة بكثير من قضايا السياسية , و بيان مدى تأثيرها على حياة الناس " ² .

فعلاقة الأديب و الروائي بالسياسة قد تكون علاقة مؤيد و مدافعا عنها كما يمكن أن تكون العكس .

شهدت الجزائر خلال فترة التسعينات مجموعة من الأحداث السياسية و الاجتماعية , و هذا ما رصده الروائي من خلال روايته , فقد صور الأزمة و المحنة القاسية التي عاشها الشعب الجزائري من خوف و قلق و فقد للأصدقاء و الأحباب , فمنهم من اعتقلوا , منهم من اغتيلوا و حتى منهم من قتلوا و نفوا " مرت الجزائر بمرحلة عصبية في تاريخها كان لها بالغ الأثر في الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية و هي مرحلة العشرية , و كان للأدب دور في إبراز ملامح المجتمع الجزائري في هذه الفترة و ذلك من خلال نصوص روائية مختلفة " ¹ .

¹ طه وادي , الرواية السياسية , الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان . ص : 09.

² المرجع نفسه ص : 12.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

فترة التسعينات أو فترة العشرية السوداء حولت جزائر الحرية و الطمأنينة و السكون إلى جحيم يهدد أمنها و أمن شعبها , حيث ولدت الأزمة التي عاشها المجتمع الجزائري في هذه الفترة , الذ □ الروائي فكتبوا عن كل ذلك بحزن و مشاعر صادقة فقد حاول الروائي التعايش مع كل تلك الأحداث بتفاصيلها و أزمتها , لأنن الكتابة باتت الملاذ الوحيد للتخفيف كم حدة الأزمة .

حيث نجد الروائي " عبد الرزاق بوكبة " من خلال روايته " رقصة اليعسوب " يصور الأحداث التي عاشتها الجزائر بعد فتح المجال أمام التعددية الحزبية و فوز حزب الجبهة الإسلامية حدث ما لم يكن في الحسبان " أفرزت تلك الحرية التي أقرها دستور 1989 م في الجزائر ظهور التعددية السياسية

و أصبح في الجزائر لأول مرة 60 حزبا كان الأكثر بروزا و انتصارا في كل ذلك ظهور التيار الإسلامي على سطح الحياة السياسية , متمثلا في الجبهة الإسلامية للإنقاذ " 2 .

" فقد كنت شبيها بالنظام الجزائري الذي يضمن أدوات تزوير الانتخابات قبل حصولها كيف سمح بفوز الجبهة الإسلامية في الدور الأول من الانتخابات " 3 .

نجد الراوي " بوكبة " من خلال روايته " رقصة اليعسوب " يصف أحداث الجزائر من خلال شخصية " عبد القادر الذي بدوره يصف ما يعيشه و ما يراه من مسيرات يقوم بها أعضاء الجبهة الإسلامية " مرت موجة من مسيرة الجبهة الإسلامية " 4 , و شعارات يهتفون بها " لا إله إلا الله محمد رسول الله , عليها نحيا و سبيلها نجاهد و عليها نلقى الله " 5 .

1أحيانيفايضة , حضور العشرية السوداء في الرواية الجزائرية قراءة في نماذج مختارة مجلة العروبة , المجلد 2 , العدد 4 , أكتوبر – ديسمبر 2011 , ص : 48 .

2عز الدين عمر , العشرية السوداء , قصة سقوط الجزائر في مستنقع الدم , آخر تحديث : 2021/08/16 , ت التصفح : 12

مارس 2023. <https://www.aljazeera.net>

3الرواية ص : 14 .

4الرواية ص : 17 .

5الرواية ص : 45 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

هذه الشعارات جاءت بعد توقيف الانتخابات حيث تمرت الجبهة الإسلامية و شنت حملات ضد الحكومة فأصبحت هذه المنظومة تهدد استقرار البلاد و حياة الشعب و الأهالي " ...أنه جيء بالشاحنات العسكرية التي كانت تسيطر على مفاصل الشارع لاكتساح الثلوج , فعرفنا أن مجيئها كان ثمرة لقرار توقيف المسار الانتخابي من طرف المجلس الوطني للأمن الذي أعلن حالة الطوارئ"¹ .

لم يكتف أنصار الجبهة الإسلامية بالشعارات فقط بل وصل بهم الحال إلى قتل الأئمة و الأساتذة و هذا ما حدث مع إمام مسجد بومرزاق " جاءني أياما قبل ذبحه قائلا إنه بدأ يتلقى رسائل تهدده بالقتل إن هو لم يفت بجواز الجهاد في الجزائر فقلت له أنني سأكلم الوزارة لتحويله إلى الصحراء , لكنهم لم يمهلوني فذبحوه"² .

ثم بعد ذلك اتخذ أنصار الجبهة الإسلامية من الجبال قاعدة لهم من أجل نشر أفكارهم المتطرفة التي تدعو إلى العنف و القتل و الخطف هذا ما حدث ل " سيلينا " التي اختطفت من قبل زميلها " وسيم بوضرسة " هذا الأخير الذي يعتبر فرد من أفراد الجبهة الإسلامية و صعد بها إلى الجبل بعد أن ترك رسالة لعبد القادر " لم تفهم الإشارات التي أرسلتها لك لكون سيلينا من نصبي , فاسترجعها مني الآن إذا كنت رجلا توقيع وسيم بوضرسة "³ .

كما تلقى " عبد القادر " رسالة تهديد من ابن عمته " عبودة " يأمره فيها بأن يلتحق بالجبهة الإسلامية و إلا ستكون عاقبته وخيمة " ... فتنوب إلى بك و تكفر عن سيئاتك السابقة بالانخراط في مسعى الجهاد من أجل قيام الدولة الإسلامية , و إلا ستكون واحدا من أهدافنا و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عبودة "⁴ .

¹الرواية ص : 122.

²الرواية ص : 165.

³الرواية ص : 154.

⁴الرواية ص : 155.

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

قامت الدولة بإجراءات أمنية مشددة كإعلان حظر التجوال ليلا , فكان ممنوع على المواطنين التجوال بعد

الساعة السادسة مساء و هذا ما عاشه كل من " عبد القادر " و " الخالة بشيرة "

بعد ذهابهما لاسترجاع " أصيل " الذي اعتقل من قبل الشرطة فلم يستطيعوا العودة بسبب حلول

فترة المساء " قالوا إنهم لا يستطيعون أن يسلموها لنا بسبب دخول فترة حظر التجول " ¹ .

لقد كان الشعب الجزائري يعيش حالة من الرعب و الخوف " كان الرجل منا كل صباح قبل

الخروج من المنزل يودع عائلته لأنه لا يعرف هل سيعود أم أنه سيقتل و ترمى جثته على أطراف

الطريق و أصبح مشهد الجثث و القتلى في كل مكان رؤوسها مذبوحة و معلقة ... " ² .

هذا تماما ما حدث مع الأستاذ الشاذلي بوجمة " ... يا ربي إنه رأس مقطوع و موضوع فوق رأسه

فالرأس لأستاذ التاريخ و مخرج عرضنا المسرحي الشاذلي بوجمة " ³ .

بالإضافة إلى الاغتيالات التي مورست على عناصر الشرطة و الجنود , كالجندي صالح " ... هل

يستوعب عقلك أن تزور عشيقك الذي هو في حكم ولدك في طريق عودتك من تندوف إلى

ألمانيا فتقول لك أمه إنهم اغتالوه قبل أسابيع ؟ " ⁴ .

و من المؤكد أن الأزمة التي مرت الجزائر بها ليست أزمة عابرة , بل هي أزمة مست جميع النواحي السياسية و

الاقتصادية و الاجتماعية ... إلخ , و ذلك بسبب انتقال العنف السياسي إلى عنف

دموي حصد أرواح الجزائريين و تحولت الحياة السياسية في الجزائر إلى مصالح خاصة و كان الضحية هو الشعب .

¹الرواية ص : 146.

²فرحات سليمان , العشرية السوداء , حكاية الجزائر مع الإرهاب الإسلامي 17 أغسطس 2015 , ت التصفح 12 مارس 2023 .

<https://freedjazeyri.org>

³الرواية ص : 134.

⁴الرواية ص : 177.

2: حضور الثالث المحرم في رواية " رقصة اليعسوب "

لقد اتخذت الرواية الجزائرية الجديدة أو الحديثة منحى التجديد و التجريب بحيث تجاوزت الأشكال القديمة للكتابة الروائية , فاستخدمت تقنيات و طرق و أساليب إبداعية جديدة من أبرز تقنيات التجريب المستخدمة في الرواية الجزائرية نجد : خرق الطابوهات أي ما هو محظور (الدين , السياسة , الجنس) .

لقد حظي الثالث باهتمام الروائيين الجزائريين باعتباره يمنح الحرية للمبدع و يضيف الحيوية الحيوية و الجمال على الرواية , لقد بدأ حضور الثالث المحرم في الرواية بشكل محتشم لكن مع مرور الوقت أصبحت تتجلى بوضوح و بشكل تجاوز الخطوط الحمراء بالنسبة لمجتمع مسلم محافظ , غير أن الروائيين اعتبروا اختراق المحظور نتيجة طبيعية لا بد منها و ذلك من أجل التطور و مواكبة مستجدات العصر , و هذا ما نجده عند " عبد الرزاق بوكبة " في روايته " رقصة اليعسوب " فقد تجلّى توظيفه للثالث المحرم المتمثل في الدين و السياسة و الجنس كالتالي :

أ / ابو الدين :

حاول الروائي الجزائري " و قتل عبد الرزاق بوكبة " رصد مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر تتعلق بمرحلة العشرية السوداء و ما مر به الشعب الجزائري من عنف و قتل و اغتيالات , حيث عمد إلى محاولة تحطيم طابوهات الثالث المحرم المتمثلة في الدين و الجنس و السياسة و ذلك من خلال أفكار و مواقف تبنتها شخصيات الرواية .

نجد مثلا الطعن في القيم الأخلاقية و العربية و ذلك عندما أقام " الزبير " علاقة جسدية غير شرعية مع حبيبته " بشيرة " و حملها منه دون زواج : " هل تزوجتها بعد ذلك ؟

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

قالت : لم يفكر حتى في الأمر حتى ظهر لنا كوني حاملا و عارض أبي زواجي منه بحجة أنه لم يرتح له ... " 1 .

كما نجد أيضا علاقة " مارك لوغباك " مع حبيبته " روز " و هي الأخرى حملت منه و هي في عمر السادسة عشر من دون زواج , و لأنه لا يعترف بمؤسسة الزواج ارتكب خطيئة أخرى ترفضها العقيدة الإسلامية و نحرمتها و هي الإجهاض " ... قال لي مارك أنه سينسى إخلالي بالشرط إن أنا قبلت الإجهاض ... " 2 .

ناقش أيضا " بوكبة " في روايته " رقصة اليعسوب " مسألة الحجاب التي تعتبر من الثوابت التي تعبر عن هوية المرأة المسلمة و على الرغم من كونه أمرا واجبا و مفروض على المرأة بن [قرآن صريح : " و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها و ليضربن يخمرهن على جيوبهن " 3 .

إلا أن الإشكالية التي لمسناها من خلال الرواية تكمن في فرض الحجاب بالقوة , و ترهيب من طرف الرجل الذي يسعى إلى حجب المرأة و ليس فقط بالحجاب و إنما حجبها عن العالم كله و هذا ما نجده في شخصية " الزبير " الذي قام بحجب " سيلينا " في البيت إلا بعد ارتدائها للحجاب " ليس لك مخرج لإقناع أبي بمعاودة الخروج إلا أن تطبقي مثلي خطة المجارة التي نصحني بها فريد الجمعي , كيف ؟ أن ترتدي الجلباب " 4 .

نلاحظ من خلال هذا أن " سيلينا " لم تقتنع بفكرة الحجاب بل قررت ارتدائه فقط للسماح لنفسها بالخروج من المنزل , فالخروج على الطابو الديني لم يكن مفتعلا بل كان نتيجة لسلطة القمع التي دفعت بالمرأة إلى الحدود القصوى .

¹الرواية ص : 143.

²الرواية ص : 193.

³سورة النور الآية : 31 .

⁴الرواية ص : 116.

ب/ أبو الجنس :

يعد الأسلوب الجنسي أحد الطابوهات المرفوضة في المجتمعات العربية المسلمة عامة و المجتمع الجزائري خاصة , فالمجتمع الجزائري مجتمع مسلم محافظ و يعتبر أي حديث في هذا الجانب بمثابة المساس بشرف و كرامة المجتمع و بالتالي فلغة الجنس لغة مهمشة و غير مرغوب فيها .

يظهر هذا الأسلوب في رواية " رقصة اليعسوب " من خلال شخصية " عيد القادر " هذا الأخير الذي كان يقرأ المجلات الجنسية التي كان يحضرها له ابن عمته " عبودة " : "... كان يحضر معه أغراضا سحرية لا تصلنا إلى القرية من ذلك أشرطة كاسيت لمغنيين كانوا يصنعون شغف المرحلة و مجالات جنسية كنت أتنازل له عن فواكه الأشجارو أتفرغ لفواكه أجسادها " ¹ .
حتى أنه أراد التقرب من " صابرة " التي كانت ترعى معه الأغنام في المرعى : " ... تستعمل شفيتها لغير مصهما ؟ ألم يكن إذنا منها بأن أقشرها , فأكتشف إن كانت تملك جسدا ؛ و ليس مجرد طبقات من القماش ؟ " ² .

بالإضافة إلى تطرق الروائي " بوكبة " إلى قضية أخرى و هي قضية " التخنت " و " الشذوذ " عند كل من شخصيات الرواية : (مارك لوغباك و إيمانويل ماك) اللذان صادفهما " عبد القادر " في الطائرة :
" نحن ذاهبان لتأطير مظاهرة في باريس تطالب بتطوير الشراكة المدني مما يسمح للمثليين بالزواج [21]
قلت إن لك عشيقا " ³ .

بالإضافة إلى علاقة " صالح " ب " أدريان راسل " صديق والده الذي كان يبقى معه في بيته عندما كان

¹الرواية ص : 12.

²الرواية ص : 14.

³الرواية ص : 178.

صغيرا : " هل يستوعب عقلك أن تزور عشيقك الذي هو في حكم والدك في طريق عودتك من تندوف

إلى ألمانيا , فتقول لك أمه إنهم اغتالوه قبل أسبوع ؟ " ¹

إن استحضار الروائي لهذا النوع من الأساليب المهمشة المقموعة يدعم الانتفاضة ضد الضوابط الجنسية في المتن الروائي .

ج / ابو السياسة :

اكتسب الروائي نوعا من الحرية بفضل الواقع الجديد الذي أصبح يعيشه خاصة فيما

هو سياسي , إذ أن الروائي القديم كان مقيدا بأوامر الحكام خاضعا للسلطة و إن خالفها كان مصيره القتل أو النفي عكس اليوم , فقد استطاعت السياسة أن يتسلل إلى جميع جوانب الحياة من دين و فن و اجتماع .

و هذا ما نجده في رواينا فقد عمل " بوكبة " جاهدا على تعرية و كشف المسكوت عنه .

فرواية " رقصة اليعسوب " تكشف و تزلزل المسكوت عنه من خلال القضايا التي عالجتها و لعل أبرزها قضية لصراع بين الأحزاب السياسية فكل حزب يريد السيطرة على البلاد و فرض قوانينه و هذا ما خلق حربا بين أبناء الجزائر : " لقد تأكد لي الآن أن نضالنا يجب أن يتوجه إلى الجزائر , العراقيون احتلهم الأمريكيون و ليس ثمة احتلال أجنبي استطاع أن يستمر إلى الأبد أما الجزائر فسيحتلها أبناؤها الذين لا يفهمون روحها , و هم إن تمكنوا من ذلك فسوف يخنقونها " ² .

كما نجد الصراع بين السلطة و الحرية إذ نجد جميع أبطال الرواية فاقدون للحرية و يريدون تحقيقها فنجد " أصيل " الذي اعتقل من طرف الشرطة لأنه فرد من حزب الجبهة الإسلامية حتى أنه يمكن أن يكون قد نفي لأن أمه " بشيرة " لم تجده في المكان الذي أخذ إليه و عند احتجاجها اعتقلت هي الأخرى .

¹الرواية ص : 177 .

²الرواية ص : 97 .

الفصل الأول أبعاد التجريب في رواية (رقصة اليعسوب)

نجد " سيلينا " أيضا التي اختطفت من طرف " وسيم بوضرسة " عضو من أعضاء الجبهة الإسلامية .

فالصراع كان حادا بين أفراد المجتمع الواحد باسم الأحزاب السياسية " إلى أن يقتل بعضنا

بعضا باسم الدين المشترك " ¹

¹الرواية ص : 152.

الفصل الثاني : جماليات التجريب في رواية " رقصة اليعسوب "

ل " عبد الرزاق بوكبة "

أولاً : حركية الشخصية و ملامح التجريب

1/ مفهوم الشخصية

2/ الشخصية في رواية " رقصة اليعسوب "

ثانياً : بنية المكان

1/ مفهوم المكان

2/ أنواع المكان في الرواية

1/2 الأماكن المغلقة

2/2 الأماكن المفتوحة

ثالثاً : بنية الزمان

1/ مفهوم الزمان

أ- الاسترجاع

ب- الاستباق

رابعاً : اللغة السردية

1/ توظيف اللغة العامية

2/ الحوار

1/2 الحوار الخارجي (ديالوج)

2/2 الحوار الداخلي (المونولوج)

الفصل الثاني : جماليات التجريب في رواية " رقصة اليعسوب " ل " عبد الرزاق بوكبة "

أولاً : حركية الشخصية و ملامح التجريب

1- مفهوم الشخصية :

إن الشخصية أساس من أسس البناء الروائي , يعرفها الدكتور " عبد المالك مرتاض " بأنها : " هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى , حيث أنها هي التي تصنع اللغة و هي التي تبث أو تستقبل الحوار , وهي التي تصنع المناجاة ... و هي التي تنجز الحدث , و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع ... و هي التي تعمر المكان و هي التي تملأ الوجود صياحا و ضجيجا , و التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا " ¹ .

تعتبر الشخصية من المكونات الفنية المهمة في الرواية , و عنصر محوري في كل سرد فهي : " القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى و هي عموده الفقري الذي يرتكز عليه " ² . أي أنه لا وجود لعمل روائي دون شخصية .

فالشخصية هي التي تصل بين الأحداث و ترابطها , بالإضافة إلى عناصر الزمن و المكان , فهي أساس البناء الروائي و مركز الأفكار و المعاني الذي يدور حولها الأحداث و تعد جزء

¹ عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , بحث في تقنيات السرد , عالم المعرفة , بيروت , ط 1998 , ص : 91 .
² قيسمونجميلة : الشخصية في القصة , مجلة العلوم الإنسانية , قسم الأدب العربي , جامعة منتوري , قسنطينة , ط 2000 , ص : 195 .

من الحكمة أو العقدة .

2- الشخصية في رواية " رقصة اليعسوب " :

في رواية " رقصة اليعسوب ل " عبد الرزاق بوكبة " استطاع الروائي من خلالها أن

يبرز لنا الصراع الذي تعيشه شخصياته و الظلم و القهر الذي يتعرض له النساء .

فالتجريب على مستوى الشخصيات عند " عيد الرزاق بوكبة " جعله ينجح في تصوير شخصياته

و أبعادها , فهي مستوحاة من الواقع الذي يعيشه الكاتب , فتركيزه على الواقع أكسب الشخصية

حيويتها و فعاليتها في البناء الروائي .

فالروائي " بوكبة " اعتبر كل شخصيات روايته أبطال رئيسية لا وجود لبطل هامشي فكل شخصيات

الرواية مكتملة لبعضها البعض : " ... ترتبط البطولة في المتن الروائي بمدى مساهمة الشخصية في تحريك

و تغيير الأفعال و الأحداث السردية أي أنها مرتبطة بالفعل , بحيث يؤدي الاستغناء عنها إلى انهيار

البناء الروائي من هنا فإن معظم شخوص " رقصة اليعسوب " أبطال ...¹ .

تعددت الشخصيات في رواية " رقصة اليعسوب " و كانت كلها مهمة و منسجمة و مكتملة لأحداث الرواية و

قد جاءت كالتالي :

¹م. زهية : الرواية تكرم أصدقاء الثورة و تبرز ثراء الثقافة , جريدة الشروق , العدد 7111, الاثنين 30 ماي 2022 الموافق ل 2 شوال 1443 , ص : 21.

1/ عبد القادر الوعدي :

و هو شاب من أصول ريفية يغادر قرينته إلى مدينة " برج بوعريريج " من أجل الدراسة فيلتحق بمعهد تكوين المعلمين , شخصية بارزة في الرواية يقوم بسرد يومياته و ما عاشه

في حياته من ذكريات سيئة و جيدة , كان يتيم الأم و هذا ما جعله يعاني من عقدة الأخ الصغير

بسبب وحدته حاول أن يجعل لنفسه أخا من خلال اختطافه لطفل و حبسه في غرفة مهجورة و لكن

كل محاولاته باءت بالفشل , إلا أنه في النهاية وجد لنفسه أخا من برونز : " التحقت بمعهد تكوين

المعلمين في مدينة برج بوعريريج , قبل عام فأثار انتباهي تمثال برونزي لطفل عار يمل سمكة ... كنت مثقوبا بعقدة

لازمتني منذ سنواتي الأولى هي عقدة افتقادي لأخ صغير ... " ¹ , يقع في حب زميلته

" سيلينا " الفتاة التي رسمها في خياله و تجسدت له على أرض الواقع , إلا أنه يواجه صعوبة مع زميله

" وسيم " الذي نافسه فيها و تبدأ العداوة و المنافسة بينهما .

2/ وسيم بوضرسة :

شاب جميل المظهر اسم على مسمى : " و فات وسيم كونه أشقر الشعر و أزرق العينين " ² , لكنه شخص

متكبر , مزاجي و شرير , و هو الآخر طالب في معهد تكوين المعلمين , من عائلة غنية يعيش في المدينة : " أفهم

¹الرواية ص : 09 .

²الرواية ص : 22.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

نيته في أن وصف لي أناقة و شساعة بيتهم في قلب المدينة...¹ ينضم إلى مسعى الجهاد من أجل قيام الدولة الإسلامية , و يقوم باختطاف سيلينا .

3/ سيلينا مفران :

طالبة بمعهد تكوين المعلمين , و هي فتاة هادئة , شجاعة و جميلة : " أنا مستعد لأن أحكي لك عنها شريطة ألا تنتظر من قدرتي في وصفها لك إلا القليل فوصفها يستعصي على اللغة " ² , هكذا وصفها عبد القادر للتمثال وليد . يتيمة الأم تعيش مع خالتها و زوجها و ابنهما الذي أراد جدها أن يكون زوجها لها , إلا أنها رفضت و اختارت " عبد القادر " و لكنها تختطف من قبل " وسيم بوضرة " .

4/ مخلوف الوعدي :

جد " عبد القادر " , كان يعيش معه و مع جدته " بنت النجمي " ثم انتقل إلى فرنسا للعمل , فتزوج للمرة الثانية , كان يحب حفيده " عبد القادر " كثيرا لدرجة أنه الوحيد الذي أخبره بزواجه الثاني , كما أنه كان يحميه من غضب والده و يحضر له الهدايا عند عودته من فرنسا : " ... كنت لا تحب الرجل الخواف يا جدي , و لم تنتقي من بين أحفادك لأكون مدلك فقط , لأنك خلفت أبي في تربيتي بعد رحيل أمي ... " ³ .

إضافة إلى الشخصيات السابقة الذكر هناك شخصيات أخرى كان لها الدور في أحداث الرواية لكن بنسبة قليلة , و هو ما نوضحه من خلال الجدول التالي :

¹الرواية ص : 23.

²الرواية ص : 17.

³الرواية ص : 43.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

الصفحة	أمثلة من الرواية	دورها	أسماء الشخصيات
الرواية ص : 09	" ... هل كانت أمي ستخاصرنى بالقلق علي لو لم تلدغ و غادر إلى السماء ؛ مثلما تفعل جدي بنت النجمي التي خلفتها في تربيتي ؟..."	جدة عبد القادر زوجة مخلوف الوعدي	بنت النجمي
الرواية ص : 76	" اما جدي فقد احتضن حفيدته اليتيمة ؛ تلك التي قلت لك إنها أختي بينما هي في الحقيقة ابنة خالتي "	ابن خالة سيلينا	أصيل بوليل
الرواية ص : 43	"... خالتي بشيرة ليست بخير ... و زوجها الزبير بات يتعامل مع ندمها ذلك على أنه تشويه للعقد الذي عقده مع الله لأجل المساهمة في إقامة الدولة الإسلامية ..."	والد أصيل و زوج خالة سيلينا	الزبير بوليل
الرواية ص : 12	" ... كنت أنتظر الزيارة السنوية لولد عمتي عبودة الساييس من مدينة سطيف ..."	أبناء عمه " عبد القادر "	عبودة الساييس
الرواية ص : 31	" ... جات بنت عمتك من سطيف و فتشت عليك "	أبناء عمه " عبد القادر "	سليمة الساييس
الرواية ص : 13	" إنما العابث من يرعى مع صابرة فلا يرعاها " " أخوها ابراهيم النوري يثق في و لن أخون ثقته "	جيران " عبد القادر "	ابراهيم النوري صابرة النوري
الرواية ص :	" تولى أستاذ التاريخ الشاذلي بوجمعة كتابة نص	أساتدة بمعهد تكوين المعلمين	الشاذلي بوجمعة

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

18.	العرض الأول"	.	
الرواية ص : 25.	" وصلنا سؤال أستاذ التربية الاسلامية حسين الفرخ و هو يخطب في الساحة "	أساتذة بمعهد تكوين المعلمين .	حسين الفرخ
الرواية ص :164.	" ... أنها مديرتنا التي لم نكن نسمع لها صوتا تقف على كل تفصيلا من غير أن تحرك شفيتها حتى سميناها نعيمة العقونة "	مديرة معهد تكوين المعلمين .	نعيمة العقونة
الرواية ص : 101.	" ... وأن جدي الجمعي كان معارضا أيضا لأنه رأى في الأمر قطعا للطريق على زواجي المستقبلي بسيلينا "	جد سيلينا و أصيل	الجمعي بوبتقة
الرواية ص : 141.	" رفض المجاهد يحيى الذيب الذياجر لي رخصة المقهى أن يجدها لي "	مجاهد و مدير الشؤون الدينية .	يحيى الذيب
الرواية ص : 161.	" إنها هي أختك يا صالح "	يعمل جندي , و هو أخ سيلينا .	صالح مقران
الرواية ص : 161.	"...بينما قال الكهل أن اسمه خليفة مقران و هو المشرف على العمليات العسكرية الخاصة بمكافحة الإرهاب في المنطقة و هو والد صالح و سيلينا "	مسؤول عسكري كبير و هو أب سيلينا و صالح	خليفة مقران
	" كانت أختك روز والدة لونا تنتظرنا بسيارتها في "		

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

	أحد مواقف مطار شارل ديغول " .		
الرواية ص : 184.	" وقعت بيدي مخطوطة لمسيو لوك سرد فيها حكاية بيتر و قد ورثها عن حفيدته " . " فما كان مني إلا أن أركب الليل إلى صديق "	والدة لونا	روز
الرواية ص : 74.	قديم يسمى شارل دي فاك "...	جد لونا و والد روز	مسيو لوك
الرواية ص : 83.		صديق مسيو لوك ومتطوع في الجيش الفرنسي بالجزائر.	شارل دي فاك
الرواية ص : 85.	" هكذا سأل مسي و لوك بيتر في سهرة الشاطئ ... بل كان أصلا لا يتكلم في الواقع حتى أن سيلين لم تسمع صوت بكائه عند سقوطه من رحمها".	زوجة مسيو لوك وأم التمثال بيتر و روزا	سيلين
الرواية ص : 55.	" ... لم أتقبل في البداية فكرة أن أتزوج على جدتك بنت النجمي ... فخضعت للأمر الواقع بشروط ... , فوافقت جاكلين " .	الزوجة الثانية لمخلوف الوعدي جنسيتها فرنسية .	جاكلين
الرواية ص : 78.	" كان يأتي عند ماما سعدية أرملة المجاهد رابح عريش و شقيقة ماما جاكلين "	شقيقة جاكلين و أرملة المجاهد رابح عريش و هي ممرضة .	ماري مارتيناز أو سعدية
الرواية ص : 78.	" زارني ماما ماري أقصد ماما سعدية ... الذي	مجاهد و زوج سعدية	رابح عريش

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

78.	حملته عند ارتباطها في ثولرة التحرير بالمجاهد رابع عريش رحمه الله ."		
الرواية ص : 10.	" ... صادف مرة طفلا اسمه وليد بوسقوة يلعب وحده فحملته إلى الحوش في ظل غياب جدتي و أخفيته في غرفة مهجورة "	جار عبد القادر و قد كان بمثابة أخ له .	وليد بوسقوة
الرواية ص : 97.	"...فانخرطت في حلقة كان يتوسطها الحكواتي عمار الشاني في طحطاحة السوق "	و هو حكواتي	عمار الشاني
الرواية ص : 56.	" وسيم , كان فريد منخرطا في الجيش , و قد اتفقنا على أن ألتحق به حين أبلغ السن القانونية ..."	ابن خالة وسيم بوضرة	فريد الجمعي
الرواية ص : 83.	" ... كنت أجده في زيارتي السابقة وحيدا ؛ فوجدته في تلك برفقة فتاة و طفل قال أنه ثمرة اغتصابها من جندي نازي يسمى أدريان راسل "	جندب ألماني نازي	أدريان راسل

إن الشخصية تعتبر أداة الروائي من أجل التعبير عن فكرته و رؤيته , و تمثل الطاقة التي تلحق كل عناصر السرد

, فالشخصية هي التي تقوم بتدبير الأحداث و تنظيم الأفعال و إعطاء الرواية بعدها الحكائي .

ثانيا : بنية المكان

1- مفهوم المكان :

إن المكان ذو طابع إبداعي بحكم دلالاته و مميزاته مما انعكس ذلك على النص الروائي لأنه بمثابة وجهة أو فسحة للشخصيات بأن تتحرك و على حد قول عجوج فاطمة الزهراء " إن الإنسان يحول معطيات الواقع المحسوس , وينظمها من خلال توظيفها المادي ... بل من خلال إعطائها دلالة و قيمة تكتسب عناصر العام المحسوس و دلالتها"¹ , فالمكان هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان مع الوسط الذي ينتمي إليه .

تزرخ رواية " رقصة اليعسوب " بجملة من الأماكن التي تستقيل إلى أفضية دالة في الرواية و تتوزع هذه الأمكنة على مساحة النص الروائي و تنقسم إلى أمكنة مغلقة و أخرى مفتوحة .

2- أنواع الأماكن في الرواية :

1-2 الأماكن المغلقة :

أ- معهد تكوين المعلمين :

و هو مكان لتكوين المعلمين في مدينة " برج بوعرييج " و قد التحق به " عبد القادر " القادم من

القرية و فيه تدور عدة أحداث و هناك التقى " عبد القادر " ب " سيلينا "

يقول الكاتب " لم تمض إلا شهور قليلة على إلتحاقي بالمعهد "² , و يقول أيضا " كان النظام

الداخلي للمعهد يلزمنا بأن ندخل قاعة المراجعة مباشرة بعد نهاية اليوم الدراسي لمدة ساعتين "¹ .

¹عجوج فطيمة الزهراء , المكان و دلالاته في الرواية المغربية المعاصرة , أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي , كلية الأدب و اللغات و الفنون جامعة جيلالي ليايس , سيدي بلعباس 2017 , 2018 , ص : 05 .
²الرواية ص : 18.

ب- الكاراج :

و هو مكان في الطابق الأرضي من المنزل و قد اتخذه أصيل مكان للسكن فيه بعيدا عن والده لكي يحصل على بعض الحرية يقول الكاتب " أفضى بنا الباب إلى كاراج في الطابق الأرضي تحمل جدرانها صورا لبوب مارلي و بوب ديLAN و تشي غيفارا و العربي بن مهدي ... " ² و يقول أيضا " سأغادر هذا الكاراج و أستقر في بيتك " ³ .

ج- المرقد :

هو مكان للنوم الجماعي و قد أشار إليه الكاتب دون أن يأتي بوصف له يقول " لم تعرف كيف تعود للمرقد " ⁴ و يقول أيضا " بعد أ، بث في الحديقة بسبب تخلفي عن مرفقي إلى المرقد الجماعي " ⁵ .

د- المكتبة :

و هو مكان مغلق تجمع فيه الكتب و المخطوطات و غيرها من وسائل المعرفة و الإطلاع عليها أو الاستعارة يقول الكاتب " كانت المكتبة فارغة " ⁶ , و يقول أيضا لم يصدقني وسيم بوضرسة حين أخبرته بأني شرعت في التهام هذه المكتبة " ⁷ .

1الرواية ص : 19.

2الرواية ص : 73.

3الرواية ص : 79.

4الرواية ص : 43.

5الرواية ص : 47.

6الرواية ص : 38.

7الرواية ص : 26.

هـ- المسجد (الجامع) بومرزاق :

و هو مسجد في مدينة برج بوعريريج و هو مكان للعبادة مقدس يلجأ إليه الناس لأداء فروضهم من الصلاة لقول الكاتب " رفع الشيخ شعبان إمام مسجد بومرزاق عقيرته بالأذان " ¹ , و قوله كذلك " سوف لن يسمحوا بأن ، يبقى المسجد مفتوحا بعد صلاة العشاء " ² , كما أن عبد القادر لجأ إلى المسجد لإيجاد الطعام في قوله " علي أن أتركك لعلي أضمن لقمة لا أدري كيف و لا أين , ربما سأجدها في باحة المسجد مسجد بومرزاق " ³ , و قوله " تزامن وصولي إلى باحة المسجد مع وصول قصعة كسكسي بالدجاج يحملها كهل راح يطلب الدعاء لأمه " ⁴ .

و- الكنيسة :

هي مكان العبادة للديانة المسيحية , كما تعني كذلك تجمع أو جمهرة من المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد يقول الكاتب " و هي ما قادني إلى كنيسة سانت شايليل بينما كنت أنوي أقصد مسجد باريس " ⁵ . و يقول أيضا " يأسني لم يحملني أبدا على مغادرة الكنيسة " ⁶ .
بالإضافة إلى أماكن أخرى مغلقة ذكرها الكاتب في الرواية لكن لم يتحدث عنها كثيرا
و لم يصفها نذكر منها : بيت , مدرسة , مطبخ , دوش , مرحاض , صالون ... الخ .

2-2 الأماكن المفتوحة :

و هي أماكن واسعة تكون هذه الأماكن " مسرحا لحركة الشخصيات و تنقلاتها

¹الرواية ص : 16.

²الرواية ص : 71.

³الرواية ص : 71.

⁴الرواية ص : 71.

⁵الرواية ص : 88.

⁶الرواية ص : 89.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

و تمثل الفضاءات التي تجدد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ,

مثل الشوارع و الأحياء و المحطات و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي "1.

تنتقل إليها الشخصيات لتغيير مزاجها أو لتغيير حياتها و من الأمكنة المذكورة في الرواية نجد :

أ- حديقة جنان الرومي :

و هي حديقة تقع في مدينة برج بوعريريج في هذه الحديقة يوجد تمثال وليد (بيتر) و هو تمثال برونزي لطفل عاري يحمل سمكة و قد اتخذ عبد القادر هذا التمثال كأخ صغير له و سماه وليد يتحدث معه و يخبره بجميع أسراره و مشاعره كأنه إنسان حقيقي . يقول الكاتب " فأثار انتباهي تمثال برونزي لطفل عاري يحمل سمكة , عند مدخل حديقة جنان الرومي "2 و يقول أيضا " ما ألد الصمت الذي كان مخيما على جنان الرومي " 3 .

ب- المدينة (مدينة برج بوعريريج) :

و هي مدينة جزائرية من ولايات الهضاب العليا الشرقية في الشرق الجزائري و جل أحداث هذه الرواية تدور في هذه المدينة , بداية مع عبد القادر الذي التحق بهذه المدينة من أجل الدراسة بمعهد تكوين المعلمين يقول الكاتب " التحقت بمعهد تكوين المعلمين في مدينة برج بوعريريج " 4 ,

و يقول أيضا " ها هي الحافلة الوحيدة التي تربط مدينة برج بوعريريج بالقرية ... " 5 .

¹حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ط1 , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , بيروت , 1990 م , ص : 40.

²الرواية ص : 09 .

³الرواية ص : 81.

⁴الرواية ص : 09.

⁵الرواية ص : 09 .

ج- شوارع القرية :

تضم القرية مجموعة من الشوارع و المنازل التي تكون مجتمعا صغيرا في منطقة ريفية , و غالبا ما تكون أصغر من المدينة يعيش فيها عدد قليل من الناس داخل منازل غير مسورة , مركبة من الجدران و الأسقف , و يعمل أهلها بالزراعة و تربية الماشية و يتصف أهلها بالكرم و هو المكان الذي أتى منه عبد القادر حيث يقول الكاتب " لاشك أنها تنتظر الحافلة الآن عند مدخل القرية " ¹ و يقول أيضا " يا ربي أنت تعلم أي قادم من قريته نائية إلى هذه المدينة التي لا أعرف فيها أسرة واحدة " ² .

د- المقبرة (مقبرة سيدي بثقة) :

و هي مقبرة تقع في برج بوعريريج و هي فضاء سكوني لكونه يضم الموتى مثل : جد سيلينا و والدة أصيل و رابح عريش ... و هو مكان يسبب الذعر لعبد القادر بسبب ما حدث له و هو صغير يقول الكاتب " وحده الخوف من المقابر لازمني منذ دخلت المقبرة ليلا بتحريض من جدتي بنت النجمي " ³ و يقول أيضا " شخص لم تتخل أمه عن توجيهه حتى و هي بسيدي بثقة ؟ " ⁴ , و يقول " كهل راح يطلب الدعاء لأمه التي التحقت بمقبرة سيدي بثقة " ⁵ .

¹الرواية ص : 09.

²الرواية ص : 18.

³الرواية ص : 42.

⁴الرواية ص : 71.

⁵الرواية ص : 66.

و توجد أماكن أخرى كثيرة في الرواية (الشاطئ , البحر , الوادي , الحوش ... وغيرهم) .

ثالثا : بنية الزمان

1- مفهوم الزمان :

الزمن ميزة اتسمت بها الرواية الجديدة , هو المصطلح الذي تبني عليه الكتابة الروائية التجريبية

, يعرفه عبد المالك مرتاض " الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء و الأشياء ... كالأوكسيجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا , و في كل مكان من حركاتنا ؛ غير أننا لا نحس به , و لا نستطيع أن نتلمسه , و لا أن نراه ... , و إنما نتوهم , أو نتحقق , أننا نراه قي غيرنا مجسدا في شيب الإنسان و تجاعيد وجهه , و في سقوط شعره , و تساقط أسنانه , و في تقوس ظهره , و اتباس جلده..."¹

معنى ذلك أن الزمن هو مظهر لامادي و مجرد و قد يكون ذو مظهر وهمي غير مرئي .

أما الزمن في الرواية يمكن " اعتباره عملا أدبيا أدواته الوحيدة و هي اللغة , يبدأ بكلمة و ينتهي بكلمة , و بين كلمة البداية و كلمة النهاية يدور الزمن الروائي أما قبل كلمة البداية و بعد كلمة النهاية , فليس للزمن الروائي وجود " ² , أي أن لكل بداية نهاية .

مهما تعددت تعريفات الزمن إلا أنه له أهمية في سرد الرواية و في كتابة الرواية التجريبية , فلا يمكن تصور رواية دون زمن , لأنه يضيف فيها عالما من التصوير .

¹ عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " , ص : 172- 173.

² نعيم عطية : دلالة الزمن في الرواية الحديثة , المجلة , العدد 170 , 1 فبراير 1971

2- المفارقات الزمنية :

و مهمتها أنها " تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية " ¹ . فعلى السارد أن يعود للماضي و يسترجع منه أحداث وقعت .

أ- الاسترجاع :

الاسترجاع عملية سردية تتمثل في تقديم حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السارد و يسمى العودة إلى حدث وقع قبل الحدث الذي يحكى .

و يقول محمد بوعزة في ذلك : " يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر " ² , و قد أسند إلى هذه المفارقة لابتعاد في الرتبة و جعل النص فنيا , نذكر بعض النماذج من الاسترجاع :

- " كان جدي مخلوف الوعدي يقول أنه ليس من حق وحيد والديه أن يتخلف عن موعد العودة إلى البيت " ³ . بدأت الرواية بحالة استرجاع عبد القادر لقول جده أنه ليس على وحيد والديه التأخر على المنزل و ذلك بعد أن فاتته الحافة الوحيدة التي تربط مدينة برج بوعريريج بالقرية .

¹جيرار حينيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط2 , تر : محمد معتصم و آخرون , الهيئة العامة للمطابع الأميرية 1997م ص 67.

²محمد بوعزة , تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم , الدار العربية للعلوم ناشرون , لبنان , ط1 , 2010 م , ص : 89

³الرواية ص : 09 .

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

- " من خلال أفاعيل يجعلني تذكر بعضها لا أندم على أنني فوت الحافلة , فكنت أصطحب معي , و هو اصطحاب في حكم الاختطاف , كل طفل صغير إلى البيت و من ذلك أنني صادفت مرة طفلا اسمه وليد بوسقوة...¹ . هنا تذكر عبد القادر شغفه في البحث عن أخ صغير له رغم محاولات جدته بتصحيح نظرتة إلى إخوته من أبيه إلا أن زوجة أبيه كانت تقف لهم بالمرصاد لذلك كان يصطحب أي طفل صغير يجده في طريقه معه ليكون أخ له فتذكر حادثة الطفل وليد بوسقوة.
- سرد عبد القادر للتمثال وليد عن مغامراته مع ولد عمته عبودة السائس القادم من مدينة سطيف أثناء عطلة الصيفية و كان ينتظره لأنه كان يحضر معه أغراضا لا تصلهم إلى القرية في قوله " كان يحضر معه أغراضا سحرية لا تصلنا إلى القرية من ذلك أشرطة كاسيت لمغنيين كانوا يصنعون شغف المرحلة , و مجلات جنسية كنت أتنازل له عن فواكه الأشجار و أتفرغ لفواكه أجسادها...² .
- " أذكر بالضبط الدهشة التي أصابتني , حين رأيت أول مرة جسد أنثى متاحا لنظري " ³ . تذكر دهشته لرؤية جسد امرأة لأول مرة في حياته من خلال المجلات .
- " كما كان السندباد يسافر مع ريح إنها المرأة التي تعود أصولها إلى جني تزوج أمها الآدمية "⁴
- عبد القادر يعود إلى حكاية السندباد و يربطها مع كذبه التي أطلقها مع سيلينا في خياله .

¹الرواية ص : 10.

²الرواية ص : 12.

³الرواية ص : 12.

⁴الرواية ص : 26.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

- " اصطحبي جدي يوما إلى سطيح لزيارة عمتي فعدت منها محملا بكتب و عضة عشق لسليمة " ¹,
تذكر عبد القادر يوم ذهابه مع جده إلى بيت عمته و وقوعه في حب سليمة ابنة عمته .
- " كيف أنسى قول جدي لي إن الرجل ينسى حقه على رجل نافسه في كل شيء ما عدا حقه على
رجل نافسه في امرأة " ² , تذكره لقول جده في أنه لا يقبل أي رجل منافس له في امرأة .
- " كانت مثلا تخرج معي إلى الحديقة فتصير طفلة في سني " ³ , تذكر وسيم بوضرة كيف كانت تتعامل
معه أمه عندما كان صغيرا .

ب- الاستباق :

يعتبر الاستباق عملية سردية تقوم على تقديم حدث أو الإشارة إليه , و يقول في ذلك محمد بوعزة
: " عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه " ⁴ , و يمثل بتوقيع الأحداث و التنبؤ بها و
لا يعني ذلك أنها ستتحقق و الملاحظ عند قراءة " رقصة اليعسوب " و بين ثناياها ظهور طفيف
للاستباق لأن الرواية كلها بمثابة استرجاع

للأحداث الماضية إلا أننا نجد القليل من الاستباق و التي تتمثل فيما يلي :

- نقرأ : " هل كانت تعلم مسبقا أنها لا تستطيع القفز " ⁵ , هنا يتحدث عبد القادر عن صابرة كأنها تعلم
أنها لا تستطيع القفز لكنها قبلت التحدي .

¹الرواية ص : 30.

²الرواية ص : 47.

³الرواية ص : 51.

⁴محمد بوعزة : تحليل النص السردي , تقنيات و مفاهيم , ص : 89.

⁵الرواية ص : 14.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

كما نقرأ هذا النموذج : " و أتطلع إلى أن تدخل حياتي بعد أن تلتحق بالفرقة " ¹ , رسم عبد القادر ملامح الفتاة التي هو مطالب بإدخالها إلى النص المسرحي و يستبق الأحداث بأن تأتي هذه الفتاة و تدخل حياته في الحقيقة .

- " من هذا الذي تحرك لها قلبه و لم يسقط ؟ من هذا الذي حظي منها بنظرة و لم يصبح مكسورا ؟ " ² .
و كأن هنا عبد القادر يستبق حدث أن كل من يرى سيلينا يقع في خبها و يصبح مكسورا و مستسلما لها .

- " لو يقال لي اليوم إنهم سيحققون لي كل أحلامي لرفضت لأنني أعرف مسبقا كوني سأفشل " ³ . هنا عبد القادر يتنبأ بفشله .

بالإضافة إلى نماذج أخرى في مواضع مختلفة من الرواية .

رابعا : اللغة السردية

تعد اللغة من مكونات الرواية إلى جانب السرد و الزمن و الفضاء والشخصيات والأحداث , لكن تبقى اللغة هي التي تميز الرواية عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى , فهي تعتبر بمثابة " المادة التشكيلية التعبيرية التي تنبني عليها الرسالة الإبداعية التي يرسلها الكاتب إلى القارئ عبر جمل متنوعة : سردية و وصفية و مستهدية و بلاغية و حرفية , لذلك يتم التركيز عليها كثيرا ما دامت شفرة وسيطة بين المبدع و المتلقي لأنها تحمل نوايا المؤلف " ⁴

¹الرواية ص : 19 .

²الرواية ص : 17 .

³الرواية ص : 31 .

⁴ . جميل حمداوي : النقد في الخطاب الروائي العربي , 2006/11/27 , ت التصفح 2023/03/08 ,

pulpit.alwatanvoice .com

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

فالكاتب " عبد الرزاق بوكبة " اعتمد في روايته " رقصة اليعسوب " على سرد الأحداث بلغة جميلة و بسيطة و امتلك ناصيتها فأحسن توظيفها في وصف الشخصيات و الأماكن و كذا سرد الأحداث وتميزت بتعدد سجلاتها الغوية : اللغة الفصحى و اللغة العامية , الحوار و اللغة الشعرية

1/توظيف اللغة العامية :

تعد اللغة العامية هي ثاني لغة يتكئ عليها الروائي في سرد أحداثه , فهي لا تخلوا من أية رواية معاصرة استجابت لفنيات التجريب .

إن العربية الدارجة : " هي مستوى تعبري يتخاطب العامة عفويا في الحياة اليومية و هو مستوى

غير خاضع لقواعد النحو و الصرف و يتصف بالتلقائية و الاختزال , إنها عربية فقدت بعض

الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب " ¹ , فهي تمتاز بالسهولة و المرونة في الكلام

فهي تجاوزت خصائص اللغة الفصحى من صرف و نحو و بناء متين , فهي لغة الخطاب اليومي

و تجري بها جميع التعاملات الكلامية حيث تعد ظاهرة لغوية من جميع دول العالم .

و يعرفها " عبد الجليل مرتاض " بقوله : " حتى العامية العربية فقدت جانبا من محاصيلها

النحوية و الصرفية بفعل آثار العوامل الصوتية و عوامل خارجية لم تتغير بنيتها الوظيفية " ² .

فقد تحررت من قيود الإعراب و الميل بأسلوب الكلام و الحديث في كل الاتجاهات , سواء

¹بنزل الأوراسي , المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى و عاميتها , لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب , أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية 2007 يومي 04 , 05 يونيو 2007 , ص 05 .

²سهام مادن , الفصحى و العامية و علاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين , مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر (د ط) 2011 , ص : 34.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

كانت مشافهة أو محادثة و ذلك لتلبية حاجياتهم و التفاهم فيما بينهم .

نجد في الرواية بعض الألفاظ العامية و قد لجأ إليها الكاتب " عبد الرزاق بوكبة " كمتنفس

للهرب من صخب السرد و كثرة الأحداث , من بين هذه الألفاظ نجد :

• " كنت أنتظر الزيارة السنوية لولد عمتي عبودة الساييس ..."	ص : 11 , 12	- ولد عمتي و يقصد بها ابن عمتي .
• " كنت أنظر إلى الخلف أكثر من نظري إلى القدام " .	ص : 15.	- القدام و تعني الأمام .
• " شف يا وليد , لقيت حيلة مليحة " .	ص : 17.	- شف و تعني أنظر , لقيت و تعني وجدت , مليحة و تعني جميلة .
• " هل سبق لك أن صادفت حلقة الحكواتي عمار الشاني في طحطاحة السوق ؟ "	ص : 27.	- طحطاحة السوق تعني ساحة السوق .
• " تهاوشت معاها يوما في المرعى " .	ص : 30.	- تهاوشت و معناها تشاجرت .
• " علاش ترمي رزق ربي ؟ "	ص : 31.	- علاش و تعني لماذا .
• " روح للدار جات بنت عمته من سطيف و فتشت عليك "	ص : 31.	- روح و معناها اذهب , فتشت عليك يعني بحثت عنك .

<p>- جيتي و تعني أتيت .</p> <p>- حنونتي و تعني حبيبتي .</p> <p>- الحانوت و هو الدكان .</p> <p>- ما يخليش حاجة في قلبو معناها لا يترك شيء داخل قلبه .</p>	<p>ص : 32.</p> <p>ص : 37.</p> <p>ص : 37.</p> <p>ص : 38.</p>	<p>● " سيلينا جيتي " .</p> <p>● " تومية حنونتي " .</p> <p>● " طريق الحانوت " .</p> <p>● " يعجبني عبد القادر ميخليش حاجة في قلبو " .</p>
<p>- كاراج و هو المرآب الذي توضع فيه السيارة .</p> <p>- البابور و هي السفينة .</p>	<p>ص : 43.</p> <p>ص : 48.</p>	<p>● " استعمر كاراج البيت " .</p> <p>● " من أجل أن يدفع تذكرة البابور " .</p>
<p>- خويا و تعني أخي .</p>	<p>ص : 50.</p>	<p>● " ربي يرحمها و يوسع عليها خويا الصغير " .</p>
<p>- الدوش يعني الحمام .</p>	<p>ص : 49.</p>	<p>● " قال وسيم من داخل الدوش " .</p>
<p>- أنا سأنام .</p>	<p>ص : 51.</p>	<p>● " أنا سأرقد " .</p>

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

كما استعمل " عبد الرزاق بوكبة " في قص الحكاية الشعبية عن طريق عمار الشاني باللهجة العامية في قوله :
يا اللي راك باغي يكون بابك محلول كثر مالصلاة على الرسول , و يا اللي راك باغي تكون مخير أعمل واش عمل الخير , لا فلاحه غير فلاحه القراية و لا فلاح إلا فلاح الهداية " ¹ .

و كذلك الحيلة التي يستعملها الشباب في معرفة الجهة التي يتزوجون منها و هي تعتبر خرافة قديمة و ذكرها الكاتب في الرواية و هي باللغة العامية يقول : " سيدي عيسى (هكذا نسمي اليعسوب) منين نجيبها ؟ سيدي عيسى منين نجيبها ؟ " , فيتزوج الواحد منهم من الجهة التي يشير إليها اليعسوب بقائمه اليمنى " ² .

2/ الحوار :

يعد الحوار أحد العناصر السردية الأساسية , التي يركز عليها الراوي في إبراز مجريات الأحداث و الكشف على مستوى الوعي لدى الشخصيات في روايته , كما يعد أحد التقنيات الجمالية التي تساهم في بلورة شعرية و أدبية النص السردية على العموم و النص الروائي على الخصوص , و يمكن هنا أن نميز بين مستويين من الحوار : الحوار الخارجي (الديالوجي) و الحوار الخارجي (المونولوجي) .

1/2 الحوار الخارجي (ديالوجي) :

هو الحوار الذي يجمع بين شخصين أو أكثر " و هو حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة ... و هذا النوع من الحوار له حضوره الواضح في الكتابة الروائية العربية التقليدية ... يستعمله الروائيون للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية الروائية

¹الرواية ص : 97.

²الرواية ص : 45.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

...من خلال وضع الشخصيات في إطار الفعل و الحركة و النطق , فتتوقف اللقطة عند فعل الشخصية

... و تقدم الشخصية نفسها ... من غير تدخل من الروائي "1

فالحوار الخارجي هو حوار بين شخصين أو أكثر , إذ بواسطته تكشف الشخصيات عن نفسها و توضح

مواقفها و دوافعها من خلال العلائق الحوارية فيما بينها دون الحاجة الماسة إلى وسيط " السارد".

و من أمثلة الحوار الخارجي :

- " قلت له : يريد هؤلاء الملتحون أن يحطموه , لكنني سوف لن أسمح لهم

- من هذا الذي يستطيع أن يقف في وجه نمر حامل ؟ النجاة من النهر تقتضي مجاراته يا أخي

- ماذا تقصد ؟

- لتحمي بيتر منهم , عليك أن تصبح بينهم , إنهم ساذجون و سوف لن ينتبهوا إلى نيتك

- سيلينا : هكذا إذا التحيت و لبست نصف الساق لتعطل مخطط تخطيم التمثال , كم أخطأت في حقك

يا ولد الخالة " 2 .

من خلال هذا الحوار الذي دار بين أصيل و عيد القادر و سيلينا تتضح لنا نية أصيل في انخراطه مع

الملتحين حيث كان هدفه الوحيد هو حماية التمثال بيتر ة بذلك يكشف أصيل الجانب الخفي لشخصيته

و نلمس في مقطع آخر :

- " سألني أصيل : لماذا لم ترد السلام على أبي ؟

- هل سلم علي ؟

1 هيام شعبان , السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله دار الكندي , أربد , عمان , ط1 , 2004 م , ص : 214.
2 الرواية ص : 115.

- قلت لك أن وجودك معي سيجعلك طبيعيا في عينه " ¹ .

2/2 الحوار الداخلي :

المونولوج هو ذلك التكنيك الذي يساهم في تقديم المحتوى النفسي للشخصية و العمليات النفسية عندها دون التكلم على نحو كلي أو جزئي في لحظة وجود عمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو غير مقصود أي أنه : " حوار يجري داخل الشخصية و مجاله النفس أو باطن الشخصية , و يقدم هذا النوع من الحوار المحتوى النفسي و العمليات النفسية , و قد سعى هذا النمط من الحوار الرواية الجديدة التي أفادت علم النفس , و تمكنت من فهم الأبعاد النفسية , و العقد التي تواجه الإنسان المعاصر " ² .

بمعنى أن الحوار يتم على مستوى الشخصية و ذاتها , تكشف لنا مختلفات النفس بعيدا عن عين الرقيب و إكراهاته " فيتضاد و يخفت صوت الراوي و يعلو صوت الشخصية , و اتجاه الرواية نحو المنظور النفسي الذاتي " ³ , فالحوار الداخلي صار عنصرا مركزيا في الخطاب الروائي المعاصر .

من خلال قراءتنا لرواية " رقصة اليعسوب نجد أن الروائي وظف و بكثرة الحوار الداخلي نذكر

منها :

○ نجد حوار عبد القادر مع التمثال :

- " أخبرني يا وليد من هي أمك ؟

¹الرواية ص : 103.

²هيام شعبان : السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله , ص : 220.

³أحمد محمد عويني : دراسات في السرد الحديث و المعاصر , ص : 112.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

- تعال شاركني جدتي بنت النجمي و ستجد عندها ما يكفيك من الحنان , لا تخف جدتي تكفي كوكب

الأرض حنانا

- ثم لماذا تحمل سمكة ؟ هل جئت من بيئة بحرية ؟ " 1 .

ينتقل بنا الروائي من الحوار الخارجي الذي يقوم على ثنائية السؤال و الجواب إلى الحوار الداخلي أحادي

الجانب , فهي نتاجي نفسها و تقدم من الاستفهامات التي تظل بدون أجوبة فهنا عبد القادر يتحدث مع

التمثال الصبي و سماه وليد وفاء لحادثة اختطافه للطفل " وليد بوسقوة " و تذكر احتياجه النفسي لأخ صغير

فجعل من التمثال شخصية حقيقية يتحدث معه لكن في الحقيقة هو يحاور نفسه .

○ و في مقطع آخر :

- " هل نحن في النظام الداخلي لمدرسة إعدادية حتى يعملونا بصفتنا أطفالا ؟ " 2

هنا السارد استعمل ضمير المخاطبة ف " عبد القادر " يخاطب نفسه من خلال مونولوج داخلي أي أنه يتحدث

مع نفسه .

○ و في مقطع آخر :

- " فقلت في نفسي :

- من حقلك أن تنافسنا فيها , لكن من واجبي أن أقطع عليك الطريق و أجعل الناس يرمونك أنت

بالطمطم " 3 . فالمونولوج هو حديث النفس مع النفس , حيث يسمح لنا أن نكشف

عن محتلجات النفس و نعرفها بصدق كما هي , لا كما ينبغي أن تكون .

1الرواية ص : 11 .

2الرواية ص : 19.

3الرواية ص : 22.

○ و في مقطع آخر ,

- " أنا الأول : هل يعقل أن تقبل أول طاباتها بالرفض ؟

كيف ستربح معركتك مع وسيم بوضرسة إذا ؟

- أنا الثاني , طلبت أن تكون امتدادا لشخصية معروفة و مستهلكة هي شهرزاد بينما تريد لها أنت امتدادا لشخصية مبتكرة و هي ريج ... " ¹ .

الحوار هنا يأخذ منحاً داخلياً خيالياً كما أن تثير تساؤلات و هذا ينعكس على شخصية البطل " عبد القادر " فالسارد هنا يجعل شخصيته تنقسم إلى شخصيتين ليجيب على بعض التساؤلات التي تدور في ذهنه حول سيلينا فيقوم باستحضارها في خياله و يتخيل ذهابه معها إلى العراق فيغوص عبد القادر مع أحلامه .

3/ اللغة الشعرية :

اللغة الشعرية هي " الانزياح عن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر عنده توصف بأنها لغة الصفر في الكتابة " ² لأن لغة الشعر بعيدة كل البعد عن اللغة العادية فهي مصقولة بالانحراف و الانزياح الكلامي , و مشحونة كذلك بإيقاع التكرار و الاستعارة و التشبيه و الكناية و شحن اللغة بمسافة من التوتر و خلق الفجوة التي تساعد في خلق حالة من الموازنة الإبداعية لتحصيل نوع من الفراغات و البياضات النصية و المفارقات الدلالية بغية أن بلعب المتلقي دوره في البحث عن الاحتمالات الدلالية المناسبة .

و من الخصائص الفنية التي تتميز بها اللغة الشعرية : الوزن , القافية و الربط الفني بين الشكل و المضمون مع مراعاة الخصائص التركيبية الصرفية و النحوية التي تحقق في اللغة انفعالا صوتيا و موسيقيا .

¹الرواية ص : 28.

²جون كوهن : بنية اللغة الشعرية , تر : محمد الولي العمري , دار تو بقال للنشر , الدار البيضاء , المغرب , ط 1986 , ص : 04.

الفصل الثاني جماليات التجريب في رواية رقصة اليعسوب (عبد الرزاق بوكبة)

اعتمد الكاتب " عبد الرزاق بوكبة " انطلاقا من خلفية الشعرية شبكة ن التشبيهات تقوم على ابتكار
علائق بين عناصر التشبيه , ينزاح بها إلى مستويات جديدة و غير مبتذلة أو معهودة الاستعمال , و هي
مستويات سورالية في حدود ما يجعل القارئ يتعود على تشغيل حاسة التخيل لديه .
وصف الكاتب الحالة التي كانت بها سيلينا و استخدم بعض الألفاظ الفصيحة .
ساهم الاستفعال على اللغة في تحديد ثقافة النص و إبراز مضامينه الجمالية التي تكشف عن مدى تشبع
الروائي بجل الثقافات التي تحضر في ذهن المتلقي مما تضيفي زادا لغويا جديدا .

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لرواية " رقصة العسوب " ل " عبد الرزاق بوكبة " حاولنا الوقوف

على أهم ملامح التحول الذي مس الرواية , من خلال دراسة ظاهرة التجريب و رصد

بعض الآليات و الاستراتيجيات المجسدة فيها و التي ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج

مفادها :

1. أن التجريب هو مغامرة البحث عن أشكال و تقنيات فنية جديدة في الكتابة و كسر

قالب النموذج السائد بغية تحقيق عملية الخلق و الإبداع .

2. التجريب إبداع فني يهدف إلى ابتكار تقنيات و أساليب مختلفة و جديدة في التعبير .

3. التجريب مغامرة تقود الكتابة إلى البحث عن الجديد بالابتعاد عن القديم , و التحرر

من قيود الشكل و المضمون .

4. كما تداخل مفهوم التجريب مع مفاهيم أخرى نقدية كالحداثة و التجديد مما زاده

غموضا إلا أنها تشترك في مفهوم واحد ألا و هو الهدم و كسر النموذج .

5. و يمكن مقارنة مفهوم التجريب الروائي باعتباره إستراتيجية فنية , تسعى إلى تفويض

النمط و النموذج , لأنه يتبنى قانون التجاوز المستمر في الكتابة .

6. الرواية الجزائرية حققت ففزة نوعية نحو التجريب و اختلفت تقنيات التجريب التي وظفت

في الرواية الجزائرية باختلاف فترة كتابة الرواية و الفترة التي تعابشها الروائي أثناء كتابته للرواية .

7. استعمل الروائي أسلوبا لغويا مغايرا في سرد أحداث روائية , حيث مزج بين اللغة الفصحى

و اللغة العامية في آن واحد .

8. تعددت الشخصيات في الرواية و تنوعت بين ما هو رئيسي أي الشخصيات البطولية ,

- و ما هو ثانوي و هي الشخصيات الإضافية المعاونة للسرد .
9. خلق الروائي مفارقة زمنية في مسار أحداث الرواية , فكسر خطية الزمن الذي سمح لهبالتنقل بحرية بين مختلف الأبعاد الزمنية .
10. تعددت الأماكن في الرواية و تنوعت بين المغلقة و المفتوحة و هذه الأخيرة كفضاء للتنفس و الراحة أحيانا و مكانا للهروب من الواقع أحيانا أخرى .
11. من أبرز تقنيات التجريب التي وظفها عبد الرزاق بوكبة و بكثرة نجد توظيفه للتراث الشعبي بمختلف أنواعه .
12. كما أحدث الروائيون الجزائريين نقلة نوعية في الرواية المغاربية , و ذلك باشتغالهم على أنماط جديدة في تشكيل نصوصهم السردية , و هذا حينما وظفوا تراثهم المحلي و العالمي , و تخلصهم من أسر الكتابة التقليدية التي لم تعد قادرة على استيعاب الواقع الذي هو في تطور و تغير مستمرين و هذا ما سيعود على الكتابة الأدبية أيضا سواء أكان شعرا أم سردا .
- و في الأخير يسعنا القول أن رواية " رقصة اليعسوب " هي رواية تجريبية في كافة جوانبها فهي رواية تضيء بالتجدد و الاختلاف و تخيل القارئ و المتلقي إلى جوانب تجربة مختلفة .

الملحق

1- السيرة الذاتية لعبد الرزاق بوكبة :

عبد الرزاق بوكبة شاعر و روائي , إعلامي جزائري من مواليد 1977 المنصورة , ولاية بوعريبيج درس بجامعة سطيف , كلية الأدب , ثم تحصل على ليسانس الأدب , عام 1996 .

بعد تخرج عبد الرزاق بوكبة من كلية الأدب , بجامعة سطيف , أصبح مستشارا للمكتبة الوطنية الجزائرية , عمل بعد ذلك كمعد و مقدم برامج ثقافية , لدى الإذاعة الجزائرية , من 2003 حتى الآن , يعمل منذ 2018 لدى المقهى الثقافي , ببرج بوعريبيج (تابع لجمعية فسيطة) , يكتب مقالا أسبوعيا في الصحافة الجزائرية منذ 2007 حتى الآن .

من المحطات البارزة في مسيرته , بمساعدة عدد من الناشطين , أن أقاموا بإطلاق مشروع بيع الخضر و الفواكه , و هي مبادرة ذاتية , لتمويل نشاطهم الثقافي , دون الالتفات إلى الجهات الرسمية .

2- أعماله :

- من دس خف سيويه في الرمل 2004.
- أجنحة لمزاج الذئب الأبيض 2008.
- رواية جلدة الظل 2009.
- عطش الساقية تأملت عابرة للقار 2010.

- نيوتن يصعد إلى التفاحة 2012.
- يدان لثلاث بنات .
- كفن للموت .
- ظل متحجر لطائر لا يهدم
- مسافر في البيت 2020.
- وجم أعلى المجار .
- يبلل ريق الماء تجرية زجلية .
- رقصة اليعسوب .

3- ملخص الرواية :

رواية " رقصة اليعسوب " هي رواية ل " عبد الرزاق بوكبة " صدرت عن دار خيال للنشر

و الترجمة , برج بوعريريج , الجزائر , 2021 في 196 صفحة , و هي رواية جميلة و مشوقة تجعل عقل القارئ

يرقص و هو يقرأ إبداع الكاتب

تدور أحداث الرواية في مدينة " برج بوعريريج " بالشرق الجزائري , زمن التسعينات أو العشرية السوداء و التي

بدأت بعد توقيف المسار الانتخابي , حيث يروي لنا الكاتب يوميات " عبد القادر الوعدي " الذي انتقل من

الريف إلى مدينة " برج بوعريريج " من أجل الدراسة في معهد تكوين المعلمين , و ما عاشه من مغامرات مع

صديقه تمثال الطفل " وليد " أو " بيتر مارتيناز " الذي يحمل سمكة في مدخل حديقة " جنان الرومي " , بالإضافة

إلى يومياته و حواراته الداخلية و الخارجية مع حبيبته " سيلينا مقران " , و كذا صديقه و مساعده في حماية

التمثال وليد " أصيل بوليل " و عدوه في الحب " وسيم بوضرسة " .

كما وظف الكاتب أيضا من خلال الرواية الصراعات القائمة بين الجبهات بعد توقيف المسار الانتخابي بأن نقل

لنا الصراعات الفكرية و الدينية و أخبار الاغتيالات و المسيرات و الممارسات الاستعمارية الهمجية مثل :

اغتصاب النساء .

اعتمد " بوكبة " في سرد الأحداث على لغة جميلة و بسيطة و شعرية بحيث أحسن توظيفها و ذلك من خلال

وصف الشخصيات و الأماكن و كذا سرد الأحداث .

أما نهاية الرواية فقد كانت صادمة بالنسبة للقارئ حيث يكتشف الكاتب سبب اختيار العنوان , و ذلك من خلال ظهور حشرة اليعسوب التي طارت من حقيبة سفر " عبد القادر" في غرفة بباريس و كذا اكتشاف عدم موت " سيلينا " التي تم تأكيد خبر موتها حرقا , حيث يقول " عبد القادر " في سياق الرواية : " كيف أغفر لنفسني كوني صدقت موتك ؟ " .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

○ المصادر :

1/ عبد الرزاق بوكبة رقصة اليعسوب دار الخيال للنشر و التوزيع , برج بوعريبيج , الجزائر , ط 2021 .

○ المراجع :

✓ المراجع العربية :

2/ أحمد ريباد , محبك , حكايات شعبية , اتحاد الكتب العرب , ط 1999 , سوريا , دمشق

3/ أحمد محمد عويني : دراسات في السرد الحديث و المعاصر

4/ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ط 1 , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , بيروت , 1990

5/ حميد الحميداني , الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي , دار الثقافة , الدار البيضاء , المغرب , ط 1985

,

6/ سهام مادن , الفصحى و العامية و علاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين , مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر (د ط) 2011 ,

7/ صلاح فضل , لذة التجريب الروائي , أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي , القاهرة , ط 1 , 2005

8/ طراد الكبيسي , التراث العربي , كمصدر في نظرية المعرفة و الإبداع في الشعر العربي الحديث , منشورات وزارة الثقافة و الفنون , بغداد , ط 1978 ,

9/ طه عبد الرحمان , تجديد المنهج في تقويم التراث , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , لبنان , ط 2

,

10/ طه وادي , الرواية السياسية , الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان

11/ عبد العزيز ضويو , التجريب في الرواية العربية المعاصرة دراسة تحليلية لنصوص روائية حديثة , عالم الكتب الحديثة , اربد , الأردن , ط 2014 ,

12/ عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , بحث في تقنيات السرد , عالم المعرفة , بيروت , ط 1998

- 13/ محمد بوعزة , تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم , الدار العربية للعلوم ناشرون , لبنان , ط 1 , 2010 م .
- 14/ محمد توفيق السهلي و حسن الباش , المعتقدات الشعبية في التراث العربي , توزيع دار الجليل .
- 15/ محمود خليف خضير الحياني , التجريب و الحداثة في الشعر العربي , عالم الكتب بالحديثة , الأردن/16
- مواهب إبراهيم , آليات التجريب و تحولات الخطاب السردي في رواية " الرجل الخراب " .
- 17/ هيام شعبان , السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله دار الكندي أريد , عمان , ط 1 , 2004 م .

✓ المراجع المترجمة :

- 18/ جبرار حنينت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ط 2 , تر : محمد معتصم و آخرون , الهيئة العامة للمطابع الأميرية 1997م .

✓ المعاجم :

- 19/ ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , ط 1 , بيروت .
- 20/ الزمخشري , أساس البلاغة , مادة (جرب) تح : محمد باسل , عيون السود , ط 2 , لبنان .
- 21/ الفيرو آبادي , قاموس المحيط , دار المكتبة العلمية , بيروت , ط 2 , لبنان .
- 22/ مجمع اللغة العربية , معجم الوسيط , باب الجيم القاهرة , ط 1 , مصر .

✓ المجلات و الدوريات :

- 23/ بنزل الأوراسي , المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى و عاميتها , لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية
- 24/ عبد العزيز بركة ساكن , منتدى الرواية الندوة (3) , السبت 27 / 06 / 2020 م .
- 25/ قيسمون جميلة : الشخصية في القصة , مجلة العلوم الإنسانية , قسم الأدب العربي , جامعة منتوري , قسنطينة , ط 2000 .

- 26/ لاحياني فايزة , حضور العشرية السوداء في الرواية الجزائرية قراءة في نماذج مختارة مجلة العروبة , المجلد 2 , العدد 4 , أكتوبر - ديسمبر 2011 .
- 27/ م. زهية : الرواية تكرم أصدقاء الثورة و تبرز ثراء الثقافة , جريدة الشروق , العدد 7111 , الاثنين 30 ماي 2022 الموافق ل 2 شوال 1443 .
- 28/ نعيم عطية : دلالة الزمن في الرواية الحديثة , المجلة , العدد 170 , 1 فبراير 1971 .

✓ الرسائل و الأطروحات :

- 29/ عجوج فطيمة الزهراء , المكان و دلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة , أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي , كلية الأدب و اللغات و الفنون جامعة جيلالي لباس , سيدي بلعباس 2017 , 2018 .

✓ المواقع الالكترونية :

- 30/ بوعاش حسينة , إستراتيجيات التجريب و التلقي في روايات واسيني الأعرج
. https // www . ummto . dz /dspace /hadle /ummto /15897
- 31/ د . جميل حمداوي : النقد في الخطاب الروائي العربي , 2006/11/27 , ت التصفح 2023/03/08 ,
pulpit.alwatanvoice .com
- 32/ عبد العزيز العبد اللطيف , حكم و قول , (فال ربي و لا فالك) المسلم ,
. https : ualmoslim .net
- 33/ عز الدين عمر , العشرية السوداء , قصة سقوط الجزائر في مستنقع الدم , مارس 2023 .
.https : // www.aljazeera.net
- 34/ فرحات سليمان , العشرية السوداء , حكاية الجزائر مع الإرهاب الإسلامي 17 أغسطس 2015 ,
.https : //freedjazeyri.org
- 35/ فريق التحرير , الأمثال الشعبية .. كيف اعتدنا أن نمدح الجميلة و نكره الفقير ؟
. https : // www.noonpost.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

- البسملة
- شكر و تقدير
- إهداء
- مقدمة أ

الفصل الأول : أبعاد التجريب في رواية " رقصة اليعسوب "

أولا : التجريب و الرواية

- 04..... /1 التجريب لغة
- 05..... /2 التجريب اصطلاحا
- 06..... /3 التجريب الروائي

ثانيا : تجلي الأبعاد التراثية في رواية " رقصة اليعسوب "

- 09..... /1 توظيف الأمثال و الحكايات
- 10..... أ- توظيف الأمثال الشعبية
- 12..... ب- الحكاية الشعبية
- 13..... /2 العادات و التقاليد
- 13..... أ- اللباس
- 14..... ب- المأكولات
- 15..... ج- عادات الزواج
- 15..... د- طريقة الكلام
- 16..... هـ- العزاء
- 16..... و- السوق الأسبوعي
- 18..... / 3 / المعقنات الشعبية

أ- الجن و العفاريت 17

ب- التنبؤ و الكهانة 18

ثالثا : توظيف الدين في رواية " رقصة اليعسوب "

1/ الاقتباس من القرآن الكريم..... 20

2/ توظيف الفكر الديني 21

رابعا : الأوضاع السياسية و الاجتماعية في رواية " رقصة اليعسوب "

1/الأوضاع السياسية و الاجتماعية 24

2/ حضور الثالث المحرم في رواية " رقصة اليعسوب 27

أ- طابو الدين..... 28

ب- طابو الجنس 29

ج- طابو السياسة 30

الفصل الثاني : جماليات التجريب في رواية " رقصة اليعسوب " لـ " عبد الرزاق بوكبة "

أولا : حركية الشخصية و ملامح التجريب

1/ مفهوم الشخصية 36

2/ الشخصية في رواية " رقصة اليعسوب " 37

ثانيا : بنية المكان

1/ مفهوم المكان 44

2/ أنواع المكان في الرواية 44

1/2 الأماكن المغلقة 44

2/2 الأماكن المفتوحة 47

ثالثا : بنية الزمان

- 49..... /1 مفهوم الزمان
- 50..... /2 المفارقات الزمنية
- 50..... أ- الاسترجاع
- 52..... ب- الاستباق

رابعاً : اللغة السردية

- 54..... /1 توظيف اللغة العامية
- 58..... /2 الحوار
- 58..... 1/2 الحوار الخارجي (ديالوج)
- 60..... 2/2 الحوار الداخلي (المونولوج)
- 62..... /3 اللغة الشعرية
- 65..... - خاتمة
- 68..... - الملحق
- 73..... - قائمة المصادر و المراجع
- فهرس المحتويات
- الملخص

الملخص :

إن دراسة موضوع التجريب في رواية عبد الرزاق بوكبة المعنونة برقصة اليعسوب تهدف إلى الكشف عن مظاهر التجديد و آليات التجريب على مستوى الرواية , هذه الأخيرة التي مثلت نموذجا إبداعيا ارتبط بمرحلة التحول .

ارتكز الحديث عن مفهوم التجريب حيث يعتبر تقنية جديدة في مجال تحليل النصوص الروائية يقوم على رقاد ملامح التجاوز و التمرد على الأناف السردية كما أنه يكسر الأسس الثابتة و الجامدة و يعمل على كشف مميزات الجمالية و الفنية و قد وظفه بوكبة في رواية رقصة اليعسوب من خلال تقنياته السردية , المكان و الزمان و الشخصيات و كذا اللغة الإبداعية .

كما تناولت الدراسة آليات توظيف التراث في رواية رقصة اليعسوب بمختلف أشكاله .

الكلمات المفتاحية : التجريب , الزمان , المكان , اللغة , التراث .

Summary :

The study of the subject of experimentation in Abd al-Razzaq Boukba's novel entitled the Dragonfly Dance (Raksat El yasoub) aims to reveal the manifestations of innovation and the mechanisms of experimentation at the level of the novel , the latter of which represented a creative model associated with the stage of experimentation , as it is considered a new technique in the field of analyzing fictional texts , it is based on monitoring the features of transgression and rebellion against narrative genres it also breaks the static and rigid foundations and works to reveal its aesthetic and artistic characteristics . he employed it with Boukaba i the novel " the Dragonfly Dance " through its narrative technique , place , time and characters . As well as creative language .

The study also dealt with the mechanisms of employing heritage in the narration of the Dragonfly Dance (Raksat El yasoub) in its various forms.

Key words : experimentation , time , place , the language , heritage .